٣
المكتبة الخضراء للأطفال
الصياد وعرائس البحار
دار البحار
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

المكتبة الخضراء
للأطفال
(٣)

الصياد
و
عرائس البحر

تأليف
مجدي صابر

دار البحار
ص. ب ١٥/٥١٢١
بيروت ـ لبنان

الطبعة الثانية
١٩٩٣م .

التنضيد : دار ومكتبة الهلال

الاعداد الاذاعي والاشراف اللغوي : عصام شعيتو

الاخراج : زاهي طالب

اشترك في التمثيل : علي شقير ، حسني بدر الدين ، علي طحان ،
زينب عواض ، حسين شحادة ، سكنة ناجي
وسيلفانا الحركة شقير .

تطلب منشوراتنا من :
دار ومكتبة الهلال
ص . ب ١٥/٥٠٠٣
بيروت - لبنان

الصـيّاد وعرائس البحار

عِنْـدَمَـا يَكْتمِلُ القَمَـرُ في المَسَـاءِ . ويَصِيرُ في تَمَامِ اسْتِـدَارتِـهِ . .
تَنبعِثُ تِلكَ النغَماتُ الشّجِيّةُ (١) الحَزِينةُ مِن جَوفِ البحْرِ . .

ويُقالُ إنـهُ عِندَما تَنبعِثُ تِلكَ النغَماتُ الحَزِينةُ مِن مِيـاهِ البَحْرِ فَإنَّ هَذَا يَعْنِي شَيْئاً وَاحِـداً . وَهُو أَنَّهُ مَمنوعٌ على أيِّ إنسانٍ النُزُولُ إلى البحْرِ في تِلكَ اللّيْلةِ . وَقَدْ حَـاوَلَ الكَثِيْرُونَ ، الكَثِيْرُون الكَثِيْرُون ، أَنْ يُكَذِّبُوا تِلْكَ ٱلأُسْطُوْرَةَ (٢)، فَهَبَطُوا لِلبَحْرِ في تِلْكَ ٱللّيَالِيْ ، عِنْدَ ٱكْتِمَالِ ٱلقَمَرِ . .

وَلاَ بُدَّ أَنَّهُمْ رَأَوْا . أَوْ سَمِعُـوا . أَوْ عَرَفُـوا سِرَّ تِلْكَ ٱلأَنْغَـامِ ٱلحَزِيْنَةِ ٱلشَجِيَّةِ ، وَٱلمُنْبَعِثَةِ مِنْ جَوْفِ ٱلبَحْرِ عِنْدَمَا يَكْتَمِلُ ٱلقَمَرُ . وَيَصِيْرُ فِي تَمَامِ ٱسْتِدَارَتِهِ وَبَرِيْقِهِ (٣) .

وَلكِنَّ ٱلمُؤَكَّـدَ ، أَنَّ أَحَـداً مِنْ هَـؤُلاَءِ ٱلّذِيْـنَ هَبَطُو لِلْبَحْـرِ فِي لَيْلَـةِ

ٱسْتِدَارَةِ ٱلقمَرِ ، ٱلمُؤَكَّدُ أَنَّ أَحَداً مِنْهُمْ لَمْ يَعُدْ ثَانِيَةً لِلأَرْضِ وَٱبْتَلَعَهُمُ ٱلبَحْرُ. وَأَخْفَىٰ سِرَّهُ مَعَهُم . بَيْنَ أَمْوَاجِهِ وَأَسْمَاكِهِ . .

وَتَوَارَثَ ٱلنَّاسُ تِلْكَ ٱلأُسْطُورَةَ زَمَناً طَوِيْلاً . وَلاَ يَدْرُوْنَ مَتَىٰ بَدَأَتْ . . غَيْرَ أَنَّهَا بَدَأَتْ فِي يَوْمٍ مَّا . . عِنْدَمَا حَدَثَتْ تِلْكَ ٱلقِصَّةُ . . مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيْدٍ . .

وَعِنْدَ شَاطِىءِ بَحْرِ ٱللُّؤْلُؤِ ، وَقَرِيباً مِنْ مِيَاهِهِ ٱلفَيْرُوْزِيَّةِ(٤) ٱلنَقِيَّةِ(٥) ، عَاشَ صَيادٌ شَابٌ فَقِيرٌ . فَهُوَ قَدْ أَقَامَ كُوْخاً صَغِيْراً مِنَ ٱلأَشْجَارِ وَٱلأَخْشَابِ وَسَعَفِ ٱلنَخِيلِ(٦) ، قَرِيباً مِنَ ٱلشَاطِىءِ . . بَعِيْداً عَنْ مِيَاهِهِ . . وَهُوَ يَقْضِي فِيهِ لَيْلَتَهُ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ رِحْلَةِ صَيْدِهِ ٱليَوْمِيَّةِ . .

فَمَا أَنْ تَنْجَلِيَ آخِرُ خِيوْطِ ٱلعَتَمَةِ ، وَتَبْدَأَ فَرَاشَاتُ ٱلنَّورِ فِي نَشْرِ أَشِعَّتِهَا ٱلذَّهَبِيَّةِ ، مُعْلِنَةً وِلاَدَةَ صَبَاحٍ جَدِيْدٍ . حَتَّىٰ يَهُبَّ مِنْ نَوْمِهِ . فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ دِيكٌ يَصِيحُ ، وَلاَ مُنَبِّهٌ يُوْقِظُهُ . وَإِنَّمَا هُوَ ٱلتَّعَوُّدُ ٱلَّذِي يُوْقِظُهُ مِنْ نَوْمِهِ كُلَّ صَبَاحٍ . فَمَا أَنْ تَأْتِيَ فَرَاشَاتُ ٱلنُّورِ ، وَيَهْبِطَ عَلَىٰ ٱلشَّاطِىءِ ٱلفَجْرُ ٱلوَلِيدُ ، حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ مِنْ نَوْمِهِ ، فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ مِنْ مِيَاهِ ٱلشَّاطِىءِ . وَيَرْفَعَ يَدَيْهِ لِلسَّمَاءِ دَاعِياً لِرَبِّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ بِرِزْقٍ طَيِّبٍ وَصَيْدٍ وَفِيْرٍ ، ثُمَّ يَلُمَّ شَبَكَتَهُ مِنْ فَوْقِ ٱلأَوْتَادِ(٧) ٱلمَنْصُوبَةِ عَلَىٰ ٱلأَرْضِ ، وَيَفْرِدَ شِرَاعَهُ ، وَيَدْفَعَ زَوْرَقَهُ فِي ٱلمَاءِ حَثِيْثاً حَثِيْثاً(٨) ، حَتَّىٰ يَنْزَلِقَ دَاخِلَ ٱلمِيَاهِ فَيَقْفِزَ دَاخِلَهُ وَيَتْرُكَهُ لِلرِّيَاحِ تُوَجِّهُهُ .

فتَارَةً لاَ يبْتَعِدُ عَنِ الشَّاطِئ . إِذَا مَا كَانَ ٱلشَّاطِئُ مَلِيئاً بِٱلأَسْمَاكِ . وَتَارَةً يَتوَغَّلُ (٩) فِي عُمْقِ ٱلبَحْرِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ قُرْبَ ٱلشَّاطِئِ رِزْقٌ وَفِيرٌ . .

فَإِنْ رَزَقَهُ ٱللهُ وَٱمْتَلأَتْ شَبَكَتُهُ ، عَادَ لِلشَّاطِئِ ، وَحَمَلَ صَيْدَهُ إِلَىٰ ٱلقَرْيَةِ ٱلمُجَاوِرَةِ ، فَبَاعَ مَا صَادَهُ وَٱحْتَفَظَ بِثَمَنِهِ فِي كُوخِهِ . فَقَدْ كَانَ صَيَّادُنَا شَاباً صَغِيرًا لاَ يَتَجَاوَزُ ٱلعِشْرِينَ . وَكَانَ يُحِبُّ فَتَاةً فِي ٱلقَرْيَةِ ٱلوَاقِعَةِ قُرْبَ ٱلشَّاطِئِ . وَلِذَلِكَ كَانَ يَدَّخِرُ كُلَّ مَا يَرْبَحُهُ لِيَتَمَكَّنَ مِنَ ٱلزَّوَاجِ مِنْهَا .

وَفِي ذَلِكَ ٱلوَقْتِ مِنَ ٱلسَّنَةِ . وَقْتِ هِجْرَةِ ٱلأَسْمَاكِ . كَانَ ٱلشَّاطِئُ يَكَادُ يَكُونُ خَالِياً مِنَ ٱلأَسْمَاكِ . فَتَرَكَ ٱلصَّيَّادُ زَوْرَقَهُ يَحْمِلُهُ ٱلمَوْجُ ، وَتُسَيِّرُهُ ٱلرِّيَاحُ إِلَىٰ دَاخِلِ ٱلبَحْرِ . وَلَمْ يَكُنْ يَخْشَىٰ أَنْ يَضِلَّ طَرِيقَهُ (١٠) . فَهُوَ يَسْتَطِيعُ مُنْذُ صِغَرِهِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِٱلنُّجُومِ عَلَىٰ إِرْشَادِهِ لِطَرِيقِهِ ، فَقَدْ عَلَّمَهُ وَالِدُهُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَوَفَّاهُ ٱللهُ . .

نَظَرَ ٱلصَّيَّادُ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ . كَانَ ٱلجَوُّ صَافِياً هَادِئاً . لاَ يُنْبِئُ بِرِيَاحٍ أَوْ زَوَابِعَ ، وَكَانَ هُنَاكَ طَائِرٌ يُحَلِّقُ (١١) عَلَىٰ ٱرْتِفَاعٍ ، وَعَرَفَهُ صَيَّادُنَا ، فَهُوَ طَائِرُ ٱلقُطْرُسِ . فَكَثِيرًا مَا صَاحَبَهُ فِي رِحْلاَتِهِ تِلْكَ لِيُؤْنِسَهُ فِي وَحْدَتِهِ . وَهُوَ طَائِرٌ غَرِيبٌ . فَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ يَطِيرُ . . وَيَسْتَطِيعُ أَيْضاً أَنْ يَمْتَطِيَ (١٢) ٱلأَمْوَاجَ كَأَنَّهُ قَارِبٌ صَغِيرٌ . . إِنَّهُ طَائِرُ ٱلقُطْرُسِ .

وَظَلَّ طَائِرُ ٱلفُطْرُسِ يَتْبَعُهُ فَتْرَةً ثُمَّ حَلَّقَ بَعِيداً . بَعِيداً . وَغَابَ عَنْ عَيْنَيْهِ . وَبَعْدَ دَقَائِقَ جَاءَ طَائِرٌ آخَرُ . كَانَ شَبِيهاً بِٱلغُرَابِ ، وَلِذَلِكَ سُمِيَ غُرَابَ ٱلبَحْرِ .

ظَلَّ غُرَابُ ٱلبَحْرِ يُحَلِّقُ فَوْقَ ٱلقَارِبِ دَقَائِقَ ، ثُمَّ ٱعْتَدَلَ فِي طَيَرَانِهِ . وَٱنْدَفَعَ كَٱلقَذِيفَةِ دَاخِلَ ٱلمِيَاهِ . وَغَاصَ قَلِيْلاً ثُمَّ خَرَجَ مِنَ ٱلنَاحِيَةِ ٱلأُخْرَىٰ وَفِي فَمِهِ سَمَكَةٌ كَبِيْرَةٌ .

وَكَانَ قَدْ مَضَىٰ حَوَالَى نِصْفِ ٱلنَّهَارِ . فَأَلْقَىٰ ٱلصَيَّادُ بِشَبَكَتِهِ فِي ٱلمِيَاهِ ٱلعَمِيْقَةِ وَٱنْتَظَرَ . وَقَبْلَ أَنْ يَشُدَّ شَبَكَتَهُ . لَمَحَ مَا يُشْبِهُ ٱلسَّحَابَة(١٣) ٱلسَوْدَاءَ فِي ٱلسَمَاءِ ، وَٱخْتَفَتْ طُيُوْرُ ٱلبَحْرِ فِي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ . فَقَدِ ٱخْتَفَىٰ طَائِرُ ٱلفُطْرُسِ ، وَٱخْتَفَىٰ غُرَابُ ٱلبَحْرِ ، وَٱلنَوْرَسُ (١٤) وَسَادَ ٱلبَحْرَ سُكُوْنٌ عَجِيبٌ فِي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ . وَكَانَ ٱلصَيَّادُ يَعْرِفُ مَاذَا يَعْنِيْ هَذَا ٱلسُكُوْنُ . فَهُوَ ٱلسُّكُوْنُ ٱلَذِيْ يَسْبِقُ ٱلعَاصِفَةَ . وَٱسْتَدَارَ بِقَارِبِهِ بِسُرْعَةٍ فِي طَرِيْقِ ٱلعَوْدَةِ وَجَذَبَ شَبَكَتَهُ ٱلّتِي ٱمْتَلأَتْ بِٱلسَّمَكِ لِزَوْرَقِهِ . وَدَعَا طَالِباً مِنَ ٱللهِ أَنْ يَصِلَ إِلَىٰ ٱلشَّاطِىءِ قَبْلَ أَنْ تَهُبَّ ٱلعَاصِفَةُ .

وَلَكِنَّ ٱلعَاصِفَةَ كَانَتْ أَسْبَقَ . فَعَلَىٰ حِيْنِ بَغْتَةٍ ٱمْتَلأَتِ ٱلسَمَاءُ بِٱلسُّحُبِ ٱلسَوْدَاءِ حَتَّىٰ أَظْلَمَ ٱلجَوُّ ، وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ . وَزَادَتْ سُرْعَةُ ٱلرِّيَاحِ ،

وَصارَ لَهَا صَفِيرٌ كَأَنَّهُ زَفِيرُ ٱلبَحْرِ . ثُمَّ بَرَقَ ٱلبَرْقُ وَأَرْعَدَ ٱلرَّعْدُ . وَهَطَلَتِ ٱلمِيَاهُ غَزِيرَةً . وَهَاجَ ٱلبَحْرُ وَعَلَتِ ٱلأَمْوَاجُ فَصَارَتْ تَتَلاعَبُ بِٱلقَارِبِ . كَأَنَّهُ دُمْيَةٌ (١٥) صَغِيرَةٌ . . وَمَالَ ٱلقَارِبُ يَمْنَةً . وَمَالَ يَسْرَةً . وَصَارَ يَرْتَفِعُ وَيَنْخَفِضُ تَحْتَ ٱلأَمْوَاجِ ٱلهَائِجَةِ . وَصَيَّادُنَا قَدْ لَمْلَمَ شِرَاعَهُ بِسُرْعَةٍ لِئَلَّا تَقْتَلِعَهُ ٱلأَمْوَاجُ وَٱلرِّيَاحُ . . وَأَخَذَ يُجَاهِدُ قَدْرَ مَا ٱسْتَطَاعَ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى قَارِبِهِ .

ثُمَّ جَاءَتْ مَوْجَةٌ عَالِيَةٌ قَوِيَّةٌ ٱصْطَدَمَتْ بِزَوْرَقِ ٱلصَّيَّادِ فِي عُنْفٍ وَأَيِّ عُنْفٍ . . فَحَطَّمَتْ جُدْرَانَهُ . وَأَلْقَتْ بِٱلصَّيَّادِ بَعِيداً . فِي جَوْفِ ٱلبَحْرِ ٱلثَّائِرِ . .

وَحَاوَلَ ٱلصَّيَّادُ أَنْ يَعُومَ (١٦) ، وَكَانَ سَبَّاحاً مَاهِراً ، وَلٰكِنَّ ٱلأَمْوَاجَ غَلَبَتْهُ . وَأَحَسَّ بِنَفْسِهِ يَهْبِطُ لِلْيَمِّ (١٧) وَلَمْ يَعُدْ يَرَىٰ أَوْ يَسْمَعُ شَيْئاً ، سِوَىٰ صَوْتِ ٱلرِّيَاحِ ٱلْغَاضِبَةِ وَكَأَنَّهَا مَارِدٌ عِمْلَاقٌ أَصَابَهُ ٱلْجُنُونُ .

وَأَحَسَّ ٱلصَّيَّادُ أَنَّهُ يَكَادُ يَخْتَنِقُ تَحْتَ ٱلْمَاءِ ، وَكَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَفَّسَ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْتَحَ فَمَهُ لِئَلَّا يَنْدَفِعَ ٱلْمَاءُ فِيهِ فَيُغْرِقَهُ وَأَحَسَّ بِصَدْرِهِ يَضِيقُ وَيَضِيقُ ثُمَّ غَابَ عَنْ وَعْيِهِ .

* * *

فتَحَ الصيادُ عَيْنَيْـهِ فِي بُطْءٍ . كَـانَ يحسُّ بِأَلَمٍ بَسِيْـطٍ فِي صَـدْرِهِ ، وَصُدَاعٍ (١٨) خَفِيْفٍ فِي رَأسِهِ . وَلٰكِنَّ ٱلألَمَ زَالَ وَالصُّدَاعَ ٱنْتَهَىٰ عِنْدَمَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَشَاهَدَ مَا حَوْلَهُ . كَانَ المَكَانُ غَرِيْباً عَجِيْباً . فَقَدْ كَانَ الصَيَّادُ مُرْتَدِياً مَلاَبِسَ بَيْضَـاءَ شَفَّافَـةً مُلْتَصِقَةً بِجَسَدِهِ . كَأنَّهَا مَلاَبِسُ غَـوَّاصٍ . وَكَانَ رَاقِـداً فَوْقَ فِـرَاشٍ طَـرِيٍ مِنَ الأعْشَابِ البَحْـرِيَـةِ الخَضْرَاءْ . أَمَّا الأغْـرَبُ وَالأغْرَبُ ، فَقَدْ كَانَ المَكَانُ الَّذِيْ يَنَامُ فِيْهِ ، عِبَارَةً عَنْ غُرْفَةٍ مِنَ الزُّجَاجِ فِي قَاعِ البَحْرِ .

فَمِنْ مَكَـانِهِ كَـانَ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يُشَـاهِـدَ مِئَـاتِ وَآلاَفَ الأسْمَاكِ وَالقَوَاقِـعِ (١٩) السَـابِحَةِ حَـوْلَهُ لاَ يَفْصِلُهَا عَنْـهُ سِـوَىٰ ذَلِـكَ الجِـدَارِ الـزُّجَاجِيِّ .

وَكَانَ البَحْـرُ حَوْلَـهُ سَاكِنـاً هَادِئـاً كَـأَنَّـهُ لاَ حَيَـاةَ فِيْـهِ . وَكَـانَ مُظْلِمـاً أَيْضاً . وَلٰكِـنَّ غُرْفَتَـهُ لَمْ تَكُنْ مُظْلِمَةً ، فَفِي السَقْفِ عُلِّقَـتْ مِئَـاتٌ وَآلاَفٌ مِنْ حَيَـوَانِ " خَنَافِسِ البَحْـرِ المُضِيْـئَـةِ " الَّتِي يَنْبَعِثُ مِنْ جِسْمِهَـا نُوْرٌ صَغِيْـرٌ بَاهِـتٌ . وَكَـانَ نُـوْرُ الآلاَفِ مِنْهَا كَـافِياً لإضَـاءَةِ المَكَـانِ . .

وَلَمْ يُصَدِّقِ الصَيَّادُ مَا يَـرَاهُ حَوْلَهُ . وَتَذَكَّرَ مَا حَـدَثَ لَهُ . وَكَانَ آخِرُ مَا يَتَذَكَّرُهُ كَيْفَ تَحَطَّمَ مَرْكَبُهُ . وَكَيْفَ هَبَطَ لِلْيَمِّ . .

وَلَمْ يَدْرِ كَمْ مَرَّ عَلَيْهِ مِنْ وَقْتٍ ، مُنْذُ غَرَقِهِ حَتَّىٰ تِلْكَ اللَّحْظَةِ . وَلاَ مَنْ أَتَىٰ بِهِ إِلَىٰ ذَٰلِكَ المَكَانِ . وَحَاوَلَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الفِرَاشِ فَأَحَسَّ بِٱلأَلَمِ ثَانِيَةً فِي صَدْرِهِ . فَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَغَرِقَ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ .. وَبَعْدَ فَتْرَةٍ ٱسْتَيْقَظَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي هَلِ الوَقْتُ لَيْلٌ أَمْ نَهَارٌ ، وَكَانَتْ خَنَافِسُ البَحْرِ لاَ تَزَالُ مُضِيئَةً لِأَنَّهَا تُضِيءُ كُلَّ وَقْتٍ لَيْلاً أَوْ نَهَاراً . . وَفَجْأَةً شَاهَدَ شَبَحَيْنِ(٢٠) يَقْتَرِبَانِ مِنَ المَسْكَنِ الزُجَاجِيِّ الَّذِي يَرْقُدُ بِدَاخِلِهِ ، وَكَانَا كَسَمَكَتَيْنِ تَسْبَحَانِ مِنْ بَعِيدٍ . وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ، ٱسْتَطَاعَ الصَيَّادُ تَمْيِيزَهُمَا . وَكَانَا رَجُلاً وَٱمْرَأَةً . ثُمَّ ٱسْتَطَاعَ الصَيَّادُ تَمْيِيزَ مَلاَمِحِهِمَا . . كَانَا عَجُوزَيْنِ وَٱقْتَرَبَا حَتَّىٰ لاَمَسَا الحَائِطَ الزُجَاجِيَّ . ثُمَّ عَبَرَا مِنْهُ إِلَىٰ دَاخِلِ الغُرْفَةِ الزُجَاجِيَّةِ . .

وَكَانَا يَرْتَدِيَانِ نَفْسَ مَلاَبِسِهِ . المَلاَبِسَ البَيْضَاءَ الشَبِيهَةَ بِمَلاَبِسِ الغَوَّاصِينَ ، وَكَانَا عَجُوزَيْنِ ، عَجُوزَيْنِ جِداً . يُجَلِّلُ شَعْرَهُمَا البَيَاضُ النَّاصِعُ . فَلاَ يَتَخَلَّلُ شَعْرَهُمَا شَعْرَةٌ وَاحِدَةٌ سَوْدَاءُ . . وَكَانَا طَيِّبَيْنِ . تَبْدُو الرِقَّةُ وَالطِّيبَةُ عَلَىٰ وَجْهَيْهِمَا وَتَبْدُو الوَدَاعَةُ (٢١) فِي عُيُونِهِمَا.

وَقَفَ العَجُوزَانِ لَحْظَةً صَامِتَيْنِ . ثُمَّ ٱسْتَدَارَ الرَجُلُ العَجُوزُ لِيَأْتِيَ بِشَيْءٍ مِنْ رُكْنِ الغُرْفَةِ . وِهُنَا دُهِشَ الصَيَّادُ لِأَنَّ الرَجُلَ العَجُوزَ كَانَ بِظَهْرِهِ زُعْنُفَتَانِ(٢٢) صَغِيرَتَانِ ، وَكَذَٰلِكَ بِظَهْرِ المَرْأَةِ العَجُوزِ أَيْضاً . وَتَسَاءَلَ الصَيَّادُ: هَلْ هُمَا سَمَكَتَانِ أَمْ إِنْسَانَانِ .

وَأَعْطَاهُ الرَّجُلُ العَجُوزُ قَدَحاً (٢٣) بِهِ سَائِلٌ أَبْيَضُ وَقَالَ لَهُ : إِشْرَبْ . . إِشْرَبْ يَا وَلَدِي حَتَّىٰ تَسْتَرِدَّ صِحَّتَكَ ، وَتَعُودَ إِلَيْكَ قُوَّتُكَ . .

فَتَنَاوَلَ الصَّيَّادُ مِنْهُ القَدَحَ وَتَجَرَّعَ مَا بِهِ وَأَعَادَهُ لَهُ شَاكِراً .

جَلَسَتِ المَرْأَةُ بِجِوَارِ فِرَاشِهِ وَرَبَّتَتْ فَوقَ رَأْسِهِ وَهِيَ تَقُولُ : لَقَدْ عَانَيْتَ كَثِيراً يَا وَلَدِيْ وَحَمْداً للهِ عَلَىٰ نَجَاتِكَ مِنَ الغَرَقِ .

تَسَاءَلَ الصَّيَّادُ بِدَهْشَةٍ : أَيْنَ . . أَيْنَ أَنَا . . ؟

رَدَّ العَجُوزُ : أَنْتَ هُنَا فِي مَمْلَكَةِ البِحَارِ . . قَالَ الصَّيَّادُ : وَلٰكِنْ . . وَلٰكِنْ كَيْفَ أَتَيْتُ إِلَىٰ هُنَا . وَمَنْ أَتَىٰ بِي . وَمَنْ أَنْتُمَا ؟

ٱبْتَسَمَ العَجُوزُ وَقَالَ : رُوَيْدَكَ رُوَيْدَكَ (٢٤) يَا وَلَدِيْ ، سَأُخْبِرُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ . فَقَدْ كُنَّا نُرَاقِبُكَ مُنْذُ خَرَجْتَ مِنْ كُوْخِكَ طَلَباً لِلرِّزْقِ . وَشَاهَدْنَاكَ وَأَنْتَ تُصَارِعُ العَاصِفَةَ ، ثُمَّ وَهِيَ تَتَغَلَّبُ عَلَيْكَ وَتَقْذِفُ بِكَ لِلْيَمِّ ، وَلَوْلاَ أَنَّنَا أَسْرَعْنَا إِلَيْكَ فِي الوَقْتِ المُنَاسِبِ لَغَرِقْتَ . . ثُمَّ أَتَيْنَا بِكَ إِلَىٰ هُنَا ، فِي مَنْزِلِنَا تَحْتَ سَطْحِ البَحْرِ فِي مَمْلَكَةِ البِحَارِ ، وَٱعْتَنَيْنَا بِكَ حَتَّىٰ تَسْتَرِدَّ عَافِيَتَكَ وَتَعُودَ لَكَ صِحَّتُكَ ، وَالحَمْدُ للهِ فَهَا أَنْتَ بَدَأْتَ تَتَعَافَىٰ .

فَقَالَ الصَّيَّادُ بِدَهْشَةٍ : وَكَمْ مِنَ الوَقْتِ مَرَّ بِيْ هُنَا . . ؟

ضحكتِ العجُوزُ وقالَتْ : لَيسَ لِلْوَقتِ هُنا قِيمةٌ يا وَلَدِيْ فلَيسَ هُناكَ أيّامٌ أَوْ شُهورٌ أَوْ سَنواتٌ ، لَيْسَ هُنا لَيْلٌ أَوْ نَهارٌ . ولِذلِكَ فلا أَهمِيَّة لِلْوقتِ .

نظَرَ إِلَيْهِما الصيّادُ بِشَكٍ وقالَ : وَمَنْ أَنْتُما ؟ هَلْ أَنْتُما بَشَرٌ أَمْ مِنَ السَمكِ ؟

قَهقَه(٢٥) العَجُوزُ وربَّتَ عَلىٰ ذِراعِ الصَّيّادِ وقَالَ : نَحْنُ بَشَرٌ مِثْلُكَ يا وَلَدِيْ . ولٰكِنَّنا تَرَكْنا ٱلأَرْضَ مُنْذُ زمنٍ طَوِيْلٍ . . زَمَنٍ طَوِيْلٍ جِداً وَجِئْنا هُنا فِي البَحْرِ وَأَقمْنا بِهِ ولَمْ نَخرُجْ مِنهُ أَبَداً مُنذُ ذَلِكَ الحِيْنِ .

بَانَتِ الدَّهْشَةُ فِي عَيْنَيْ الصَيّادِ فَقالَ العَجُوزُ :

سَأُخْبِرُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُنْذُ البِدايَةِ : مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيْلٍ كُنّا كَأَيِّ إِنْسَانٍ نَعِيْشُ عَلىٰ ٱلأَرْضِ . وَكُنْتُ أَنا وزَوجَتِي ٱلّتِي تَراهَا أَمامَكَ لاَ زِلْنا فِي عُنفُوانِ شَبابِنا (٢٦) . . وَعِشْنا سِنِيْنَ طَوِيْلَةً دُوْنَ أَنْ يَرزُقَنا ٱللهُ بِطِفْلٍ يُؤْنِسُ وَحْدَتَنا . . ورُحْنا نَضْرَعُ(٢٧) إِلىٰ اللهِ أَنْ يَرْزُقَنا بِطِفْلٍ ، فَاسْتَجابَ اللهُ لِدُعائِنا وَرَزَقَنا طِفْلاً جَمِيْلاً لَمْ تَرَ العَيْنُ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ . . وَكَبُرَ الطِفْلُ وَنَحْنُ نَحُوطُهُ بِرِعايَتِنا وَحُبِّنا ، إِلىٰ أَنْ صارَ شَاباً قَوِياً . . وَذاتَ يَوْمٍ خَرَجَ لِلْصَّيْدِ فِي مَرْكَبِهِ الصَّغِيْرِ ، فَثارَ البَحْرُ وَهاجَ وَٱنْقَلَبَ المَرْكَبُ وَغَرِقَ إِبْنُنا . .

وَسَالَتِ الدُّمُوْعُ مِن عَيْنَـي العَجُوْزَيْنِ . . وَأَكْمَلَ العَجُوْزُ القِصَّةَ مُتَأَلِماً . وَمِنْ وَقْتِهَا حَزِنَّا حُزناً شَدِيْداً وَقَرَّرْنَا أَنْ نَتْرُكَ الأَرْضَ وَنَهْبِطَ إِلَىٰ البَحْرِ نَعِيْشُ فِيْهِ . . وَٱسْتَعَنَّا بِدَوَاءٍ قَدِيْمٍ كُنَّا نَعْرِفُ سِرَّ تَرْكِيْبَةِ ، يَجْعَلُ ٱلإِنْسَانَ يَعِيْشُ فِي البَحْرِ وَيَتَنَفَّسُ فِيْهِ . . وَمِنْ وَقْتِهَا آلَيْنَا[٢٨] عَلَىٰ أَنْفُسِنَا أَنْ نُنْقِذَ كُلَّ غَرِيْقٍ وَنُعِيْدَهُ سَالِماً إِلَىٰ البَرِّ . . وَلَكِنَّنَا ٱلآنَ صِرْنَا عَجُوْزَيْنِ وَضَعُفَتْ قُوَّتُنَا وَوَهَنَتْ حَتَّىٰ أَنَّنَا أَنْقَذْنَاكَ بِصُعُوْبَةٍ ، وَلَوْلاَ العِنَايَةُ الإِلٰهِيَّةُ مَا تَمَكَّنَّا مِنْ ذَلِكَ .

طَفَرَتِ[٢٩] الدُّمُوْعُ فِي عَيْنَيْ الصَّيَّادِ . وَقَالَ : لاَ أَدْرِي كَيْفَ أَشْكُرُكُمَا عَلَىٰ إِنْقَاذِكُمَا لِيْ .

رَبَّتَ العَجُوْزُ عَلَىٰ رَأْسِ الصَّيَّادِ وَقَالَ الرَّجُلُ : لاَ دَاعِيَ لِلْشُكْرِ يَا وَلَدِيْ . أَلْمُهِمُّ أَنْ تَسْتَرِدَّ صِحَّتَكَ وَتَسْتَطِيْعَ التَّجْوَالَ مَعَنَا لِنُرِيكَ عَجَائِبَ البَحْرِ . .

قَالَ الصَّيَّادُ : وَهَلْ يُمْكِنُنِي أَنْ أَتَنَفَّسَ تَحْتَ المَاءِ مِثْلَكُمَا . .

قَالَ العَجُوْزُ : نَعَمْ وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تُوَاظِبَ[٣٠] عَلَىٰ شُرْبِ الدَّوَاءِ الَّذِيْ شَرِبْتَهُ مُنْذُ قَلِيْلٍ .

ثُمَّ وَقَفَ قَائِلاً : سَنَتْرُكُكَ ٱلآنَ لِتَسْتَرِيْحَ وَنُوَاصِلُ جَوْلَتَنَا .

وَخَرَجَ العَجُوْزَانِ ، وَتَرَكَا الصَّيَّادَ الشَّابَّ وَحْدَهُ ، وَهُوَ فِي دَهْشَةٍ عَظِيْمَةٍ . .

* * *

وَمَرَّ وَقتٌ طَوِيْلٌ وَالصَّيَّادُ فِي غُرْفَتِهِ الزُّجَاجِيَّةِ بِقَاعِ البَحْرِ . وَكَانَ العَجُوْزَانِ يَأْتِيَانِ مِنْ حِيْنٍ لِآخَرَ لِلاطْمِئْنَانِ عَلَيْهِ . وَكَانَ الصَّيَّادُ يَسْتَرِدُ قُوَّتَهُ حَتَّىٰ أَحَسَّ بِٱلعَافِيَةِ ، فَقَرَّرَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ حُجْرَتِهِ .

وَٱسْتَطَاعَ أَنْ يَعْبُرَ الحَاجِزَ الزُّجَاجِيَ ، وَوَجَدَ أَنَّهُ يَسْتَطِيْعُ التَّنَفُّسَ بِسُهُوْلَةٍ فِي المَاءِ . فَأَخَذَ يَسْبَحُ بَعِيْداً وَهُوَ يَنْظُرُ بِدَهْشَةٍ حَوْلَهُ . فَلَمْ يَكُنْ يَظُنُّ أَنَّ بِدَاخِلِ البَحْرِ هَذَا العَالَمَ الغَرِيْبَ . أَسْمَاكٌ عَجِيْبَةٌ غَرِيْبَةٌ . أَسْمَاكٌ مُلَوَّنَةٌ زَاهِيَةٌ وَأَسْمَاكٌ سَوْدَاءُ . أَسْمَاكٌ كَبِيْرَةٌ جِداً . أَسْمَاكٌ صَغِيْرَةٌ صَغِيْرَةٌ . وَكَانَ قَاعُ البَحْرِ مِثْلَ حَدِيْقَةٍ وَارِفَةٍ (٣١) بِآلَافِ الزُّهُوْرِ وَٱلأَشْجَارِ المُلَوَّنَةِ . كَانَ القَاعُ مُمْتَلِئاً بِأَعْشَابِ البَحْرِ الزَّاهِيَةِ المُلَوَّنَةِ . وَكَانَتِ القَوَاقِعُ وَٱلأَصْدَافُ المُتَنَوِعَةُ ٱلأَشْكَالِ مُلْقَاةً عَلَىٰ القَاعِ بِٱلمَلَايِيْنِ . وَبِأَشْكَالٍ جَمِيْلَةٍ فَاتِنَةٍ . . وَرَأَىٰ المَحَارَ (٣٢) . . آلَافاً مِنَ المَحَارَاتِ . . وَٱقْتَرَبَ مِنْهَا وَفَتَحَ إِحْدَاهَا وَكَانَ بِهَا لُؤْلُؤَةٌ كَبِيْرَةٌ . وَفَتَحَ غَيْرَهَا وَغَيْرَهَا كَانَتْ كُلُّهَا مَلِيْئَةً بِٱللُّؤْلُؤِ . وَفَكَّرَ أَنْ يَعُوْدَ بِهَا إِلَىٰ الغُرْفَةِ الزُّجَاجِيَّةِ . وَلَكِنَّهُ فَكَّرَ مَرَّةً أُخْرَىٰ فَمَا
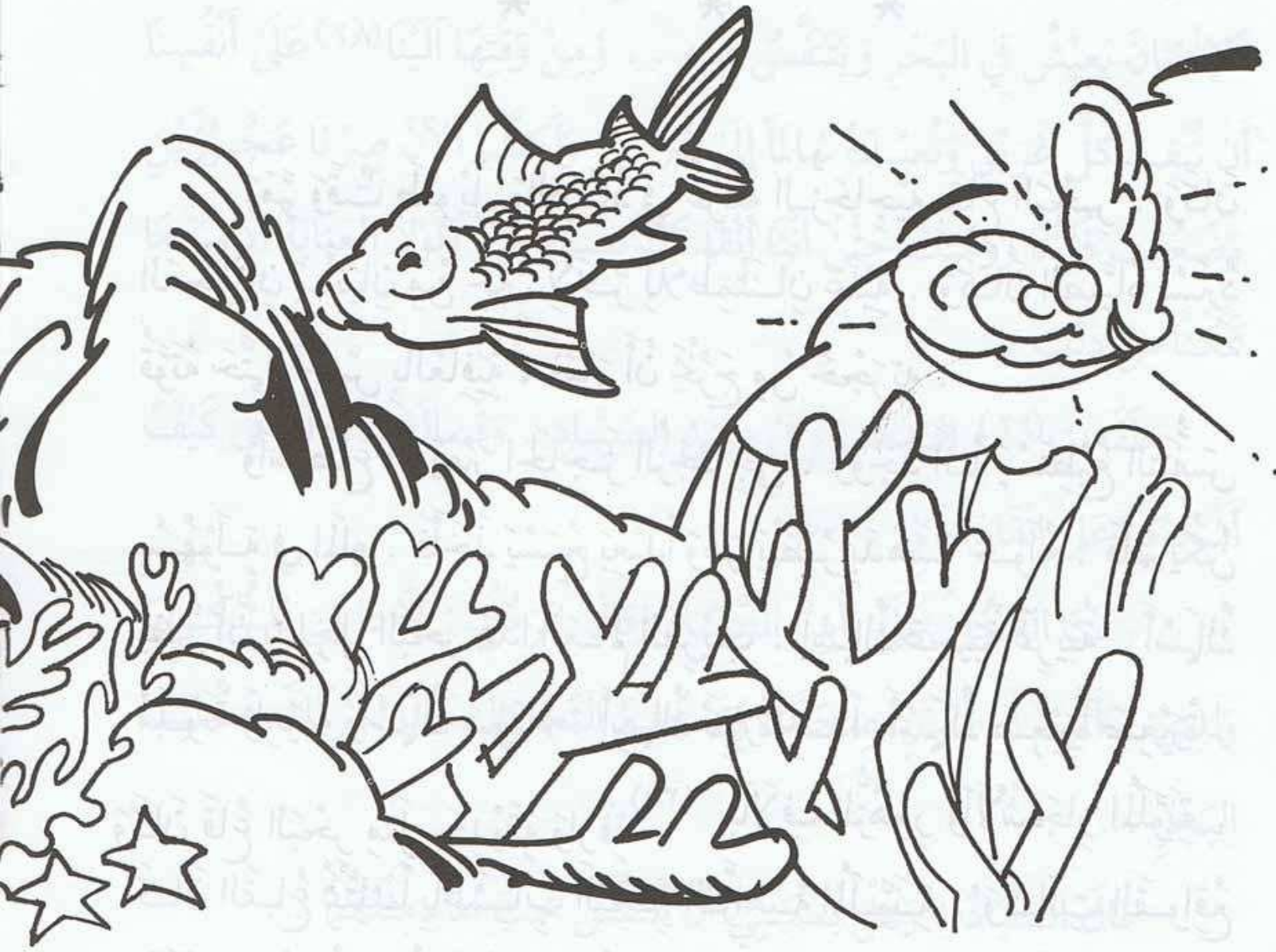
أَهميَّةُ ذَلكَ ٱللُّؤلُؤِ بِٱلنِسبَةِ لَهُ ؟ فَخارِجَ البَحْرِ كَانَ يَسْتَطِيعُ بِثَمَنِهَا أَنْ يَتزَوَّجَ . وَيَشْتَرِيَ مَنْزِلاً جَمِيْلاً . وَلَكِنْ هُنَا فِي البَحْرِ فَلَيْسَ لَهَا أَيُّ قِيمَةٍ . .

وَٱبْتَعَدَ عَنِ القَاعِ وَصَعَدَ قَلِيْلاً إِلَى أَعْلَى .

وَفَجْأَةً تَسَمَّرَ فِي مَكَانِهِ . فَقَدْ شَاهَدَ جُحْراً كَبِيْراً (٣٣) . وَكَانَ بِدَاخِلِ هَذَا الجُحْرِ حَيَوَانٌ رَهِيْبٌ ، فَقَدْ كَانَ بِدَاخِلِ الجُحْرِ أُخْطُبُوْطٌ (٣٤) ضَخْمٌ ، وَكَانَ هَذَا الحَيَوَانُ أَقْصَى مَا يَخْشَاهُ الصَيَّادُ . فَرُغْمَ أَنَّ الأَخْطُبُوْطَ نَادِراً مَا

يَصْعَدُ لِسَطْحِ البَحْرِ ، إِلاَّ أَنَّ صُعُوْدَهُ كَانَ يَعْنِيْ المَوْتَ لِمَنْ يُصادِفُهُ . .
وَكَانَ ذَلِكَ الأُخْطُبُوْطُ مُرْعِباً (٣٥) . فَطُوْلُهُ يَقْرُبُ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً . وَكَانَ
لَهُ عَيْنَانِ قُطْرُ كُلٍّ مِنْهَا حَوَالَىْ عِشْرِيْنَ سَنْتِيمِتْراً وَكَانَ لَهُ أَذْرُعُ طَوِيْلَةٌ ،
بِحَوَافِّهَا مَا يُشْبِهُ المَخالب (٣٦) . فَالأُخْطُبُوْطُ مِنْ أَقْسَىٰ حَيَوَانَاتِ البَحْرِ .

ٱبْتَعَدَ الصَّيَّادُ بِبُطْءٍ وَحَذَرٍ بَعِيْداً عَنْ جُحْرِ ٱلأُخْطُبُوْطِ دُوْنَ أَنْ
يُصْدِرَ صَوْتاً . وَلٰكِنَّهُ مَا كَادَ يَبْتَعِدُ حَتَّىٰ ٱحْتَبَسَتْ أَنْفَاسُهُ . فَقَدْ شَاهَدَ
قَرِيْباً مِنْهُ حُوْتاً ضَخْماً وَهُوَ حُوْتُ العَنْبَرِ ، وَكَانَ طُوْلُهُ يَصِلُ إِلَىٰ عِشْرِيْنَ
مِتْراً . وَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ المَرَّةَ ٱلأُوْلَىٰ ٱلَّتِي يُشَاهِدُهُ فِيْهَا ٱلصَّيَّادُ فَقَدْ شَاهَدَهُ
ذَاتَ مَرَّةٍ يَقْضِمُ بِفَكَّيْهِ قَارِباً كَبِيْراً فَيَشْطُرُهُ (٣٧) إِلَىٰ نِصْفَيْنِ .

لاَمَ الصَّيَّادُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ غُرْفَتِهِ ٱلآمِنَةِ . وَأَخَذَ يَتَرَاجَعُ
بَعِيْداً عَنِ الحُوْتِ . وَلٰكِنْ . . كَانَ ٱلأُخْطُبُوْطُ خَلْفَهُ . وَشَاهَدَ
ٱلأُخْطُبُوْطُ الحُوْتَ كَذَلِكَ . وَٱقْتَرَبَ مِنْهُ ٱلإِثْنَانِ ثُمَّ حَدَثَ الصِّرَاعُ
الرَّهِيْبُ . .

وَلٰكِنَّ الصِرَاعَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الصَيَّادِ وَٱلأُخْطُبُوْطِ . . وَلاَ بَيْنَ الصَيَّادِ
وَالحُوْتِ . فَقَدْ كَانَ الصِّرَاعُ بَيْنَ ٱلأُخْطُبُوْطِ وَالحُوْتِ . .

تَوَارَىٰ (٣٨) ٱلصَّيَّادُ بِسُرْعَةٍ وَٱخْتَبَأَ فِي جُحْرِ ٱلأُخْطُبُوْطِ ، وَرَاحَ يَرْقُبُ
المَعْرَكَةَ ٱلَّتِي نَشِبَتْ بَيْنَ الحُوْتِ وَٱلأُخْطُبُوْطِ . . ٱسْتَدَارَ ٱلأُخْطُبُوْطُ بِسُرْعَةٍ

وَلَطَمَ الحُوْتَ فَوْقَ رَأْسِهِ . وَأَحَاطَ جَسَدَهُ بِأَذْرُعِهِ القَوِيَةِ ، ثُمَّ لَطَمَ عَيْنَ الحُوْتِ فَٱنْبَثَقَ [٣٩]مِنْهَا دَمٌ أَحْمَرُ قَانٍ [٤٠] . فَٱنْتَفَضَ الحُوْتُ وَأَلْقَىٰ بِٱلأُخْطُبُوْطِ مِنْ فَوْقِ جَسَدِهِ ، وَفَتَحَ فَمَهُ الكَبِيْرَ بِطَرِيْقَةٍ مُرْعِبَةٍ . وَفِي لَحْظَةٍ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يَقْضِمَ ذِرَاعَ ٱلأُخْطُبُوْطِ الطَوِيْلَةَ ثُمَّ ٱلْتَهَمَهُ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَٱنْتَهَتِ المَعْرَكَةُ . وَٱبْتَعَدَ الحُوْتُ بِغَنِيْمَتِهِ . وَحَمَدَ الصَّيَّادُ ٱللهَ . فَلَوْلَا أَنَّ ٱلحُوْتَ وَٱلأُخْطُبُوْطَ ٱنْشَغَلَا بِبَعْضِهِمَا لَٱفْتَرَسَاهُ [٤١] .

وَعَادَ عَلَىٰ الفَوْرِ إِلَىٰ غُرْفَتِهِ الزُجَاجِيَّةِ لِيَجِدَ العَجُوْزَيْنِ فِي ٱنْتِظَارِهِ غَاضِبَيْنِ . قَالَ العَجُوْزُ : أَيْنَ كُنْتَ يَا وَلَدِي ؟

قَصَّ عَلَيْهِ الصَّيَّادُ مَا حَدَثَ ، فَقَالَ العَجُوْزُ : كَانَ يَجِبُ أَنْ تَنْتَظِرَنَا فَٱلبَحْرُ مَلِيءٌ بِٱلأَسْرَارِ وَٱلأَخْطَارِ ، فَلَا تُغَامِرْ بِٱلخُرُوْجِ وَحْدَكَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، حَتَّىٰ تَتَعَوَّدَ عَلَيْهِ وَتَعْرِفَ مَسَالِكَهُ وَطُرُقَهُ . وَيَجِبُ أَنْ تَعِدَنِي بِأَلَّا تَتَجَوَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعِيْداً عَنْ غُرْفَتِكَ الزُجَاجِيَّةِ . فَوَعَدَهُ الصَّيَّادُ بِذَلِكَ . فَقَالَ العَجُوْزُ : حَمْداً للهِ أَنَّكَ لَمْ تَتَجَاوَزْ جُحْرَ ٱلأُخْطُبُوْطِ لِأَنَّكَ لَوْ كُنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَوَقَعْتَ فِي خَطَرٍ عَظِيْمٍ . .

قَالَ الصَّيَّادُ بِدَهْشَةٍ : وَهَلْ هُنَاكَ أَخْطَرُ مِنَ ٱلأُخْطُبُوْطِ فِي البَحْرِ . .

رَدَّ العَجُوْزُ : نَعَمْ هُنَاكَ مَا هُوَ أَخْطَرُ كَثِيْراً .

سَأَلَهُ الصَّيَّادُ : مَا هُوَ ؟

تَلَفَّتَ العَجُوزُ حَوْلَهُ وَقَالَ بِصَوْتٍ هَامِسٍ : إِنَّهَا عَرَائِسُ البِحَارِ . .

رَدَّدَ الصَّيَّادُ بِدَهْشَةٍ : عَرَائِسُ البِحَارِ ؟ . . هَلْ تَعِيشُ عَرَائِسُ البِحَارِ هُنا ؟

قَالَ العَجُوزُ : نَعَمْ . .

قَالَ الصَّيَّادُ : وَلٰكِنَّ عَرَائِسَ البِحَارِ لَيْسَتْ شِرِّيْرَةً . . إِنَّهَا طَيِّبَةُ القَلْبِ .

قَالَ العَجُوزُ : كَانَ ذَلِكَ فِيْمَا مَضَىٰ . وَلٰكِنْ مُنْذُ تَوَلَّتِ المَلِكَةُ جلْبَهَارُ الحُكْمَ بَعْدَ وَفَاةِ أُمِّهَا المَلِكَةِ الطَّيِّبَةِ تَغَيَّرَ كُلُّ ذَلِكَ .

قَالَ الصَّيَّادُ : أَرْجُوْكَ أَنْ تَقُصَّ لِيَ القِصَّةَ كَامِلَةً .

قَالَ العَجُوزُ : كَانَتْ عَرَائِسُ البِحَارِ تَعِيْشُ فِي سَعَادَةٍ وَأَمْنٍ ، وَذَلِكَ مُنْذُ قَدِيْمِ الزَمَانِ . وَكُنْتُ كَثِيْراً مَا أَزُوْرُهُنَّ وَأُسَاعِدُهُنَّ . وَكُنَّ يَأْتِيْنَ أَحْيَاناً إِلَىٰ مَنْزِلِيْ هُنَا لِتَسْلِيَتِيْ . وَلٰكِنْ حَدَثَ أَنْ مَاتَتِ المَلِكَةُ ٱلْأُمُّ . وَتَوَلَّتِ ٱبْنَتُهَا جلْبَهَارُ الحُكْمَ . وَكَانَتْ شِرِّيْرَةً قَاسِيَةً ، فَقَدْ كَانَتْ تَسجِنُ عَرَائِسَ البِحَارِ أَوْ تُعَذِّبُهُنَّ لِأَتْفَهِ سَبَبٍ ، أَوْ بِلاَ سَبَبٍ عَلَىٰ ٱلإِطْلَاقِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ شِرِّيْرَةً بِطَبْعِهَا . وَفِيْ كُلِّ مَكَانٍ كُنْتَ تَسْمَعُ عَرَائِسَ البِحَارِ تَشْكُوْ مِنْهَا .

فَأَصْدَرَتْ أَمْراً لِعَرَائِسِ البِحَارِ بِعَدَمِ الكَلَامْ . فَمَنْ تُضْبَطُ وَهِيَ تَتَحَدَّثُ تَمُوتُ فِي الحَالِ . وَبَعْدَ وَقْتٍ نَسِيَتْ عَرَائِسُ البِحَارِ الكَلَامَ وَأَصَابَهَا مَا يُشْبِهُ الخَرَسَ . وَكَذَلِكَ حَرَّمَتْ عَلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ لِمَمْلَكَتِهِنَّ ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَأْتِينَ إِلَيَّ .

وَكَثِيراً مَا وَقَعَ فِي يَدَيْ مَلِكَةِ عَرائِسِ البِحَارِ جَلْبَهارَ بَعْضُ الغَرْقَى أَوِ ٱلأَحْيَاءِ تَأْمُرُ عَرائِسَ البِحَارِ بِقَتْلِهِمْ بَعْدَ تَعْذِيبِهِمْ وَلِذَلِكَ أَطْلُبُ مِنْكَ يَا وَلَدِي أَلَّا تَذْهَبَ بَعِيداً. وَصَمَتَ العَجُوزُ حَزِيناً. ثُمَّ نَهَضَ مُتَأَلِّماً. وَخَرَجَ مَعَ ٱمْرَأَتِهِ العَجُوزِ، وَتَرَكَا الصَّيَّادَ فِي أَشَدِّ الدَّهْشَةِ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِيمَا سَمِعَ.

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الصَّيَّادُ يَسْبَحُ خَارِجَ الغُرْفَةِ فَلَمْ يُحِسَّ بِمَنْ يَقْتَرِبُ مِنْهُ . وَفَجْأَةً أَمْسَكَتْ بِهِ أَذْرُعُ كَثِيرَةٌ وَكَانَتْ أَذْرُعَ عَرَائِسَ البِحَارِ ، ٱللَّاتِي حَمَلْنَهُ عَلَىٰ أَذْرُعِهِنَّ وَأَسْرَعْنَ بِهِ إِلَىٰ مَمْلَكَتِهِنَّ وَٱلصَّيَّادُ لَا يَسْتَطِيعُ الحَرَكَةَ .

وَكَانَتْ كُلٌّ مِنْ عَرَائِسِ البَحْرِ تَرْتَدِي عِقْداً مِنَ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلأَزْرَقِ ، عَدَا إِحْدَاهُنَّ تَرْتَدِي عِقْداً مِنَ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلأَسْوَدِ وَكَانَتْ تَبْدُو وَكَأَنَّهَا زَعِيمَتُهُنَّ .

وَقَيَّدَتْ عَرَائِسُ البِحَارِ قَدَمَيْهِ وَسَاقَيْهِ . وَرَاحَتْ تَسْبَحُ وَهِيَ تَحْمِلُهُ . وَمِنْ خَلْفِهِنَّ عَرُوسُ البَحْرِ ذَاتُ العِقْدِ اللُّؤْلُؤِيِّ ٱلأَسْوَدِ .

وَفَجْأَةً تَعَالَتْ صَرْخَةٌ حَادَّةٌ فَتَوَقَّفَ الرَّكْبُ وَكَانَتْ عَرُوسُ البَحْرِ ذَاتُ العِقْدِ ٱلأَسْوَدِ قَدْ عَلِقَ ذَيْلُهَا بِدَاخِلِ مَحَارَةٍ كَبِيرَةٍ ضَخْمَةٍ ، وَكَانَتْ هَذِهِ المَحَارَةُ أَكْبَرَ مَحَارَةٍ رَآهَا الصَّيَّادُ فِي حَيَاتِهِ . .

أَخَذَتْ عَرَائِسُ البِحَارِ تُهَمْهِمُ (٤٢) بِأَصْوَاتٍ لَا مَعْنَىٰ لَهَا ، وَفِي عُيُونِهِنَّ بَرِيقُ الحُزْنِ وَاليَأْسِ لِمَصِيرِ صَاحِبَتِهِنَّ . وَكَانَتْ عَرُوسُ البَحْرِ ذَاتُ العِقْدِ اللُّؤْلُؤِيِّ ٱلأَسْوَدِ تَبْكِي وَتُحَاوِلُ أَنْ تُخْرِجَ ذَيْلَهَا مِنَ المَحَارَةِ بِلَا فَائِدَةٍ .

قَالَ الصَّيَّادُ لِعَرَائِسِ البِحَارِ : أَرْجُوكُنَّ . فُكُّوا وِثَاقِي وَسَأُحَاوِلُ إِنْقَاذَهَا .

فَنظَرَتْ عَرائِسُ البِحَارِ لِبَعْضِهَا في شَكٍ . فَقَدْ خَشِيْنَ أَنْ يَهْرُبَ . . وَلٰكِنْ طِيْبَتُهُنَّ تَغلَّبَتْ عَلَيْهِنَّ فَفَكَكْنَ وَثَاقَهُ ، فَٱقْتَرَبَ مِنَ المَحَارَةِ وَتَنَاوَلَ سِكِّيناً حَادَّةً مِنْ جَنْبِهِ ، وَأَخَذَ يَدْفَعُهَا نَحْوَ قَلْبِ المَحَارَةِ الضَّخْمَةِ حَتَّىٰ قَتَلَهَا . فَٱرْتَخَتْ عَضَلاتُهَا وَأَفْلَتَتْ ذَيْلَ عَرُوْسِ البَحْرِ .

نَظَرَتْ عَرُوْسُ البَحْرِ ذَاتُ العِقْدِ ٱلأَسْوَدِ لِلصَّيَّادِ بِٱمْتِنَانٍ ، وَلَمْ تَكُنْ تَسْتَطِيْعُ الكَلامَ لِتَشْكُرَهُ . ثُمَّ وَاصَلْنَ رِحْلَتَهُنَّ لِمَمْلَكَتِهِنَّ دُوْنَ أَنْ يُقَيِّدُوا الصَّيَّادَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، بَعْدَ أَنِ ٱطْمَأَنُّوْا إِلَىٰ أَنَّهُ لَنْ يَهْرُبَ .

وَأَخِيْراً وَصَلُوا إِلَىٰ المَمْلَكَةِ ، وَعِنْدَمَا ٱقْتَرَبُوا مِنْهَا ٱنْفَتَحَ بَابٌ صَغِيْرٌ فِي جِدَارٍ ضَخْمٍ يُحِيْطُ بِٱلْمَمْلَكَةِ فَعَبَرُوا مِنْهُ لِلدَّاخِلِ . . وَدُهِشَ الصَّيَّادُ مِنْ شَكْلِ المَمْلَكَةِ الغَرِيْبَةِ ، ٱلَّتِي تَعِيْشُ فِيْهَا عَرَائِسُ البِحَارِ . . كَانَتْ هُنَاكَ مَنَازِلُ وَأَبْنِيَةٌ كَثِيْرَةٌ جَمِيْلَةٌ لَمْ يَرَ الصَّيَّادُ مِثْلَهَا فِي حَيَاتِهِ . وَكَانَتْ مُعْظَمُهَا مِنَ ٱلزُّجَاجِ المُزَيَّنِ بِٱلصَّدَفِ وَحَبَّاتِ اللُّؤْلُؤِ . .

وَٱقْتَرَبَتْ عَرَائِسُ البِحَارِ ٱلَّتِي تَقُوْدُهُ مِنْ قَصْرٍ كَبِيْرٍ وَسْطَ المَمْلَكَةِ . وَكَانَ ذٰلِكَ القَصْرُ مُحَاطاً مِنَ ٱلخَارِجِ بِمِئَاتٍ وَآلافٍ مِنْ حَبَّاتِ اللُّؤْلُؤِ وَعُرُوْقِ الذَّهَبِ الصَّفْرَاءِ . طَرَقَتْ عَرُوْسُ البَحْرِ ذَاتُ العِقْدِ اللُّؤْلُؤِي ٱلأَسْوَدِ بَاباً فِي القَصْرِ فَفُتِحَ فَمَرُّوا مِنْهُ لِدَاخِلِ القَصْرِ وَسَارُوْا فِي مَمَرَّاتٍ كَثِيْرَةٍ إِلَىٰ أَنْ وَصَلُوا لِقَاعَةٍ (٤٣) كَبِيْرَةٍ وَكَانَتِ القَاعَةُ مُمْتَلِئَةً بِأَفْخَمِ الرِّيَاشِ (٤٤) .

وَخَرَجَتْ عَرَائِسُ البِحَارِ مِنَ القَاعَـةِ وَتَرَكْنَ الصَّيَّادَ وَحْدَهُ . ثُمَّ فُتِحَ بَـابٌ فِي الجِدَارِ وَدَخَلَتْ مِنْهُ المَلِكَةُ جِلْبَهَارُ ، مَلِكَـةُ عَـرَائِسِ البِحَـارِ . وَكَانَتْ تَرْتَـدِي عِقْداً مِنَ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلأَبْيَضِ النَّـادِرِ ، وَقَدْ رَصَّعَتْ(٤٥) شَعْرَ رَأْسِهَا بِفُصُوصِ المَاسِ ٱلَّتِي كَانَتْ تَبْرُقُ .

وَكَـانَتِ المَلِكَةُ جلبَهَـارُ جَمِيْلَةً جِداً وَلٰكِنْ كَانَ لَهَا عَيْنَـانِ شِرِّيرَتَـانِ رَاحَتْ تَنْظُرُ نَحْـوَ الصَّيَّادِ بِحِدَّةٍ . . وَأَشَـارَتِ المَلِكَةُ جلْبَهَـارُ لِلصَّيَّادِ بِأَنْ يَجْلِسَ فَجَلَسَ . .

قَالَتِ المَلِكَةُ جلْبَهَارُ لِلصَّيَّادِ :

لا بُـدَّ أَنَّـكَ عَـرَفْتَنِي . . أَنَـا المَلِكَـةُ جِلْبَهَـارُ . . مَلِكَـةُ عَـرَائِسِ البِحَارِ .

وَٱبْتَسَمتْ وَقَالَتْ : لَقَدْ شَاهَدْتُكَ وَأَنْتَ تَغْرَقُ ، وَكُنْتُ أَتَجَوَّلُ عَلَىٰ سَطْحِ البَحْـرِ فَشَاهَدْتُـكَ وَشَاهَـدْتُ العَجُوْزَيْنِ يُسَاعِـدَانِـكَ فَتَرَكْتُـكَ لَهُمَا .

وَسَكَتَتْ لَحظَـةً ثُمَّ أَضَـافَتْ : وَٱنْتَظَـرْتُ أَنْ تَأْتِيَ إِلَىٰ هُنَـا وَلَكِنَّكَ لَمْ تَأْتِ ، وَلِذَلِكَ أَرْسَلْتُ فِي طَلَبِكَ .

قَالَ الصَّـيَّادُ : تَقْصُدِيْنَ أَنَّكِ ٱخْتَطَفْتِنِيْ . .

ضَحِكَتْ مَلِكَـةُ عَـرَائِسِ البِحَارِ وَقَـالَتْ : لاَ فَـرْقَ . . المُهِمُّ أَنَّكَ جِئْتَ . وَلاَ يَهُمُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ بِإِرَادَتِكَ أَوْ رُغْماً عَنْكَ . .

قَالَ الصَّيَّادُ بِقَلَقٍ : وَمَاذَا تُرِيْدِيْنَ مِنِّي ؟

نَظَرَتْ إِلَيْهِ المَلِكَـةُ بِحِدَةٍ وَصَرَخَتْ فِيْهِ : أَنْتَ لاَ تُوَجِّـهُ أَسْئِلَةً . هَلْ تَفْهَمُ ؟ أَنَا المَلِكَةُ هُنَا ٱلَّتِي أَسْأَلُ .

ثُمَّ هَـدَأَتْ بَعْـدَ لَحَظَاتٍ وَقَـالَتْ : سَأُجِيْبُكَ عَلَىٰ سُـؤَالِكَ . لَقَـدْ ٱخْتَطَفْتُكَ لِأَنَّنِيْ أَحْبَبْتُكَ مُنْذُ شَاهَدْتُكَ تَغْرَقُ .

وَأَكْمَلَتْ بِتَصْمِيْمٍ : أَحْبَبْتُكَ وَسَأَتَزَوَّجُكَ .

قَالَ الصَّيَّادُ : وَلَكِنَّنِي أَرْفُضُ هَذَا الزوَاجَ .

ضَحِكَتِ المَلِكَةُ جَلْبَهَارُ مَلِكَةُ عَرَائِسِ البِحَارِ ضِحْكَةً عَالِيَةً وَقَالَتْ: لاَ يَهُمُّ . . لاَ يَهُمُّ أَبَداً إِنْ كُنْتَ تُوَافِقُ أَوْ تَرْفُضُ . فَرَغْبَتُكَ لَيْسَ لَهَا أَيُّ أَهَمِيَّةٍ .

هَتَفَ الصَّيَّادُ بِحِدَّةٍ : لَنْ أَتَزَوَّجَكِ أَيَّتُهَا المَلِكَةُ الشِّرِّيرَةُ مَهْمَا حَدَثَ .

وَعِنْدَمَا سَمِعَتِ المَلِكَةُ جَلْبَهَارُ مَا قَالَهُ الصَّيَّادُ ضَرَبَتِ ٱلأَرْضَ بِذَيْلِهَا فِي غَضَبٍ ، وَهَتَفَتْ وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ بِعُيُوْنٍ مِنْ نَارٍ : سَوْفَ تَتَزَوَّجُنِي رُغْماً عَنْكَ أَيُّهَا الصَّيَّادُ . . لاَ أَحَدَ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَرْفُضَ طَلَباً لِلْمَلِكَةِ جَلْبَهَارْ . .

وَهَتَفَتْ فِي ٱلحُرَّاسِ : أَيُّهَا الحُرَّاسُ خُذُوا ذَلِكَ الصَّيَّادَ وَٱسْجِنُوْهُ[٤٦] .

فَأَسْرَعَ الحُرَّاسُ مِنْ عَرَائِسِ البِحَارِ لِيُحِيطُوا بِٱلصَّيَّادِ ، ثُمَّ ٱقْتَادُوْهُ[٤٧] إِلَى السِّجْنِ الَّذِيْ يَقَعُ خَلْفَ قَصْرِ المَلِكَةِ جَلْبَهَارَ فِي أَحَدِ السَّرَادِيْبِ[٤٨] العَمِيْقَةِ . .

وَضَعَتْ عَرَائِسُ البِحَارِ الصَّيَّادَ فِي ٱلسِّجْنِ ثُمَّ وَقَفَتْ أَمَامَهُ ٱثْنَتَانِ لِلْحِرَاسَةِ . . وَجَلَسَ الصَّيَّادُ حَزِيْناً وَهُوَ لاَ يَدْرِيْ مَاذَا يَفْعَلُ وَكَيْفَ يَهْرُبُ مِنْ هَذَا السِّجْنِ ، وَيَعُوْدُ إِلَى العَجُوْزَيْنِ ٱللَّذَيْنِ صَارَا لَهُ كَأَنَّهُمَا أَبٌ وَأُمٌّ . .

وَمَرَّ الوَقْتُ وَأَحَسَّ الصَّيَّادُ بِالجُوْعِ وَنَادَىٰ إِحْدَىٰ الحَارِسَتَيْنِ مِنْ عَرَائِسِ البِحَارِ وَقَالَ لَهَا : أَرْجُوْكِ يَا سَيِّدَتِي أُرِيْدُ أَنْ آكُلَ لِأَنَّنِي جَائِعٌ جِداً .

وَلٰكِنَّ الحَارِسَةَ عَرُوْسَ البَحْرِ هَزَّتْ رَأْسَهَا ، بِلاَ . . فَقَدْ كَانَتِ المَلِكَةُ جَلْبَهَارُ قَدْ أَصْدَرَتْ أَوَامِرَهَا بِعَدَمِ تَقْدِيْمِ أَيِّ طَعَامٍ لِلصَّيَّادِ حَتَّىٰ يَخْضَعَ لِأَوَامِرِهَا . .

وَعِنْدَمَا أَدْرَكَ الصَّيَّادُ غَرَضَ المَلِكَةِ جَلْبَهَارَ مِنْ عَدَمِ تَقْدِيْمِ طَعَامٍ لَهُ ، هَتَفَ فِي الحَارِسَةِ : أَخْبِرِيْ مَلِكَتَكِ أَنَّنِي لَنْ أَخْضَعَ لِرَغْبَتِهَا حَتَّىٰ لَوْ مِتُّ مِنَ الجُوْعِ .

وَجَلَسَ فِي الزِّنْزَانَةِ (٤٩) صَامِتاً وَالجُوْعُ يَقْرِصُهُ . . وَلَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْمَ بِسَبَبِ جُوْعِهِ . . وَٱشْتَدَّ عَلَيْهِ الجُوْعُ وَزَادَ وَهُوَ لاَ يَدْرِيْ مَا يَفْعَلُهُ . .

وَفَجْأَةً فُتِحَ بَابُ الزِّنْزَانَةِ وَظَهَرَتْ فِي مَدْخَلِهَا عَرُوْسُ البَحْرِ ذَاتُ العِقْدِ ٱلأَسْوَدِ . . كَانَتْ تَحْمِلُ فِي يَدِهَا سَلَّةً كَبِيْرَةً فِيْهَا مُخْتَلِفُ أَنْوَاعِ ٱلأَطْعِمَةِ وَالفَاكِهَةِ . وَقَدَّمَتْهَا لِلصَّيَّادِ وَفِي عَيْنَيْهَا ٱمْتِنَانٌ (٥٠) وَٱعْتِرَافٌ بِٱلجَمِيْلِ لِإِنْقَاذِهِ لَهَا مِنَ المَحَارَةِ القَاتِلَةِ . .

تَنَاوَلَ الصَّيَّادُ السَّلَّةَ بِسَعَادَةٍ وَرَاحَ يَلْتَهِمُ (٥١) مَا فِيْهَا بِسُرْعَةٍ ، حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَيْهَا (٥٢) جَمِيْعاً وَعَرُوْسُ البَحْرِ ذَاتُ العِقْدِ ٱلأَسْوَدِ تُرَاقِبُهُ بِإِشْفَاقٍ وَعَطْفٍ . .

وَعِنْدَمَا ٱنْتَهَىٰ مِنْ طَعَامِهِ حَمَلَتْ عَرُوسُ البَحْرِ السَلَّةَ الفَارِغَةَ وَأَسْرَعَتْ خَارِجَةً دُونَ أَنْ تَرَاهَا الحَارِسَتَانِ ، لِأَنَّهَا أَلْقَتْ عَلَيْهِمَا مُخَدِّراً عِنْدَ دُخُوْلِهَا فَنَامَتَا . .

وَفِيْ الصَبَاحِ فُتِحَ بَابُ الزِّنْزَانَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَدَخَلَتِ الْمَلِكَةُ جَلْبَهَارُ . كَانَ فِيْ عَيْنَيْهَا قَسْوَةٌ شَدِيْدَةٌ وَقَالَتْ لِلْصَّيَّادِ : أَلَمْ تُغَيِّرْ قَرَارَكَ ؟

رَدَّ الصَّيَّادُ : لَا وَلَنْ أُغَيِّرَهُ . . لَا يُمْكِنُنِيْ الزَّوَاجُ مِنْ مَلِكَةٍ شِرِّيْرَةٍ .

ضَحِكَتِ المَلِكَةُ جَلْبَهَارُ مَلِكَةُ عَرَائِسِ البِحَارِ وَقَالَتْ ؛ إِذَنْ فَأَنْتَ لَا زِلْتَ تُصِرُّ عَلَىٰ تَحَدِّيْ رَغْبَتِيْ . . سَوْفَ تَرَىٰ فِي النِهَايَةِ مَنْ سَيَنْتَصِرُ . .

وَخَرَجَتْ وَفِي عَيْنَيْهَا نَظْرَةٌ شِرِّيْرَةٌ . . وَتَحَيَّرَ الصَيَّادُ فِيْمَا تَقْصِدُهُ المَلِكَةُ الشِرِّيْرَةُ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً سِوَىٰ أَنْ يَجْلِسَ صَامِتاً مُنْتَظِراً فِي زِنْزَانَتِهِ .

وَقُرَابَةَ الظُّهْرِ فُتِحَ بَابُ الزِّنْزَانَةِ ثَانِيَةً . . وَٱقْتَادَتِ الحَارِسَتَانِ مِنْ عَرَائِسِ البِحَارِ الصَّيَّادَ وَسَبَحَتَا بِهِ إِلَىٰ مَكَانٍ غَرِيْبٍ مُتَّسِعٍ عِبَارَةٌ عَنْ مَدَارِجَ مِنَ ٱلأَحْجَارِ المُرَصَّعَةِ بِٱللُّؤْلُؤِ وَالصَدَفِ وَهُنَاكَ سَاحَةٌ خَالِيَةٌ وَسْطِ المَدَارِجِ .

كَانَ المَكَانُ أَشْبَهَ بِالمَكَانِ الَّذِيْ تُقَامُ فِيْهِ ٱلأَلْعَابُ وَالمُسَابَقَاتُ عَلَىٰ
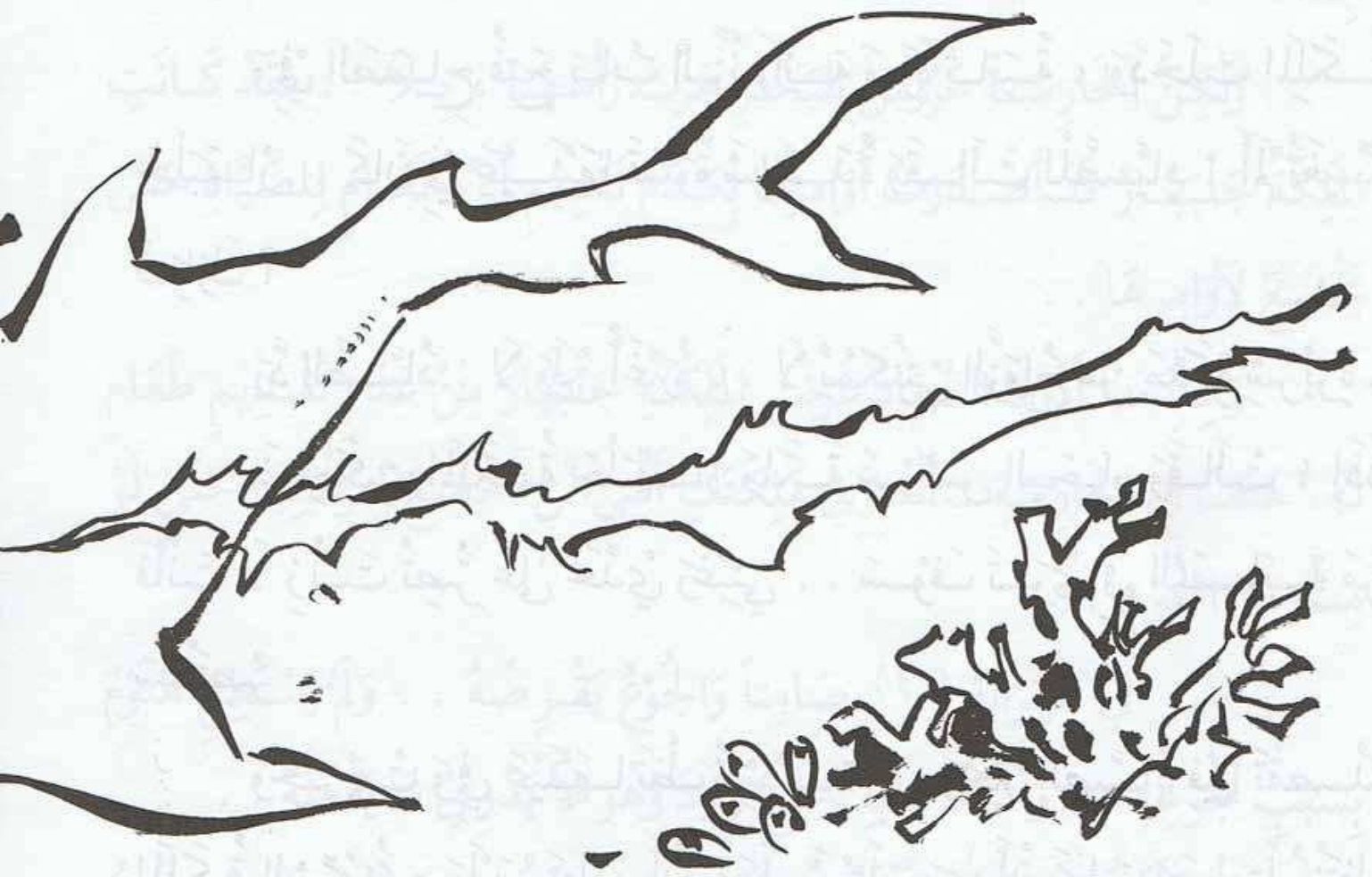
ٱلأرْضِ . وَكَانَتِ المَلِكَـةُ جَلْبَهَارُ جَالِسَـةً فِي المَقْصُورَةِ (٥٣) ذَاتِ الرِّيَاشِ الفَاخِرِ ، تُحِيطُ بِهَا وَصِيفَاتُهَا (٥٤) مِنْ عَرَائِسِ البِحَـارِ ، بَيْنَمَا جَلَسَتْ بَاقِي عَـرائِسِ البِحَـارِ فِي المَدَارِجِ وَٱقْتَادَتِ الحَارِسَتَانِ الصَّيَّـادَ لِيَجْلِسَ بِجِـوَارِ المَلِكَةِ جَلْبَهَارَ . .

صَفَّقَتِ المَلِكَـةُ جَلْبَهَارُ بِيَدَيْهَا فَبَدَأَتِ ٱلأَلْعَـابُ . كَـانَتِ المُبَـارَاةُ ٱلأُوْلَى بَيْنَ سَمَكَةِ قِـرْشٍ كَبِيْرَةٍ وَبَيْنَ حُوْتٍ ضَخْمٍ . . وَقَـدْ تَمَّ تَقْيِيْدُ كُلٍّ
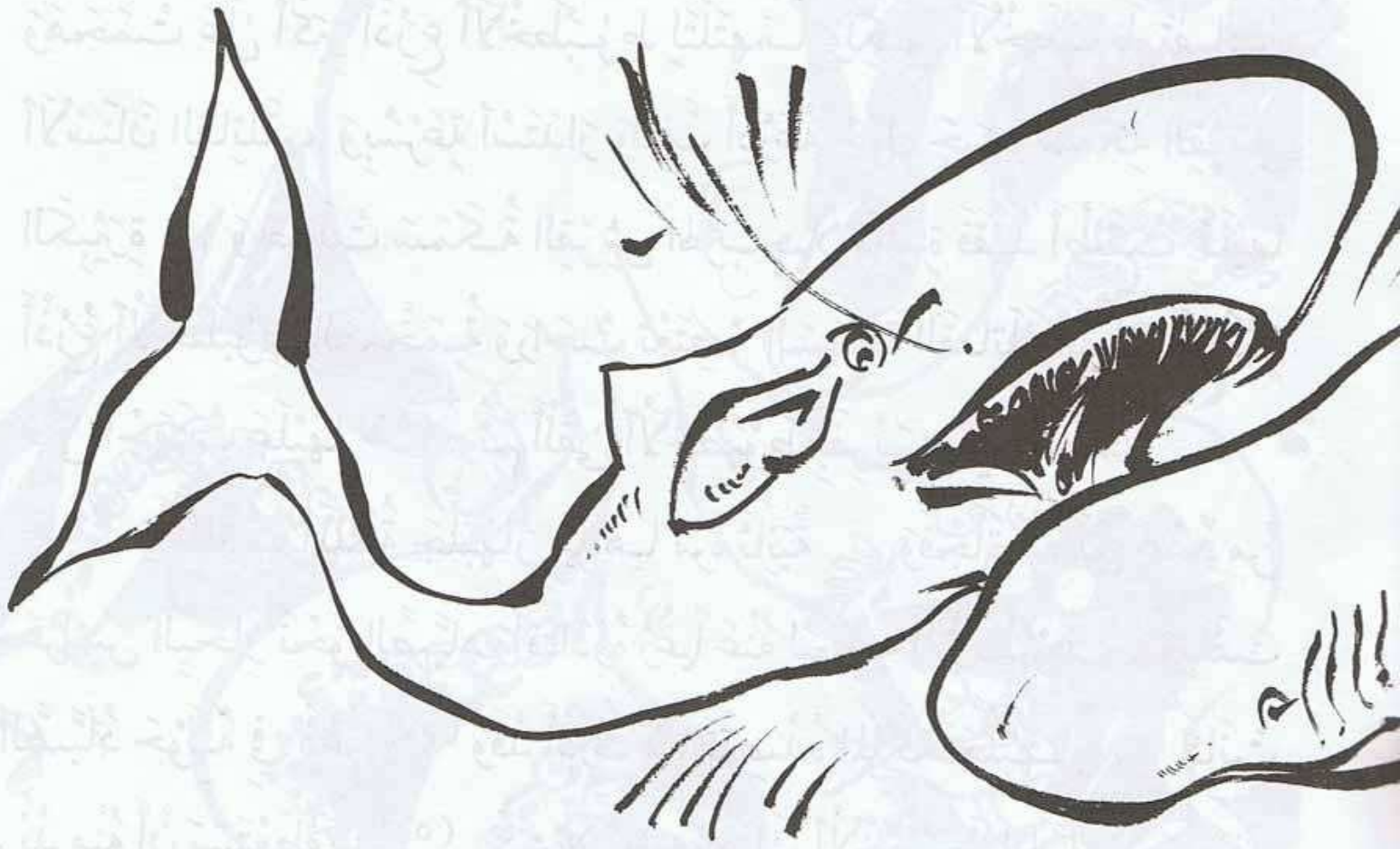
مِنْهُمَا بِسِلْسِلَةٍ كَبِيرَةٍ ، حَتَّىٰ لَا يَهْرُبَا وَأَسْرَعَتْ كُلٌّ مِنْ سَمَكَةِ القِرْشِ وَالحُوتِ الكَبِيرِ ، تُهَاجِمُ كُلٌّ مِنْهُمَا ٱلأُخْرَىٰ . . وَعَضَّتْ سَمَكَةُ القِرْشِ الحُوتَ عَضَّةً كَبِيرَةً فَسَالَتْ دِمَاءُ الحُوتِ . . وَحَاوَلَ أَنْ يَهْرُبَ مِنْ أَسْنَانِ القِرْشِ الحَادَّةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ . . وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ خَارَتْ (٥٥) قِوَاهُ وَمَاتَ . .

وَأَشَارَتِ المَلِكَةُ جلبهَارُ بِيَدِهَا فَأَسْرَعَتْ عَرَائِسُ البِحَارِ تَسْحَبُ

الحُوتَ القَتِيلَ بَعِيداً . وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ دَخَلَ إِلَى السَاحَةِ أُخْطُبُوطٌ أَسْوَدُ ضَخْمٌ مُرِيعُ الشَّكْلِ . . كَانَ لِلأُخْطُبُوطِ عَشَرَاتُ ٱلأَذْرُعِ الطَّوِيلَةِ تَتَحَرَّكُ فِي حَرَكَاتٍ سَرِيعَةٍ . . وَتَأَهَّبَتْ سَمَكَةُ القِرْشِ المُدَرَّبَةُ بِأَسْنَانِهَا الحَادَّةِ وَهَجَمَتْ عَلَىٰ أَكْبَرِ أَذْرُعِ ٱلأُخْطُبُوطِ لِتَلْتَهِمَهُ وَلٰكِنَّ ٱلأُخْطُبُوطَ تَفَادَىٰ ٱلأَسْنَانَ القَاتِلَةَ ، وَبِسُرْعَةٍ ٱسْتَدَارَ وَلَفَّ أَذْرُعَهُ حَوْلَ جَسَدِ سَمَكَةِ القِرْشِ الكَبِيرَةِ . . وَحَاوَلَتْ سَمَكَةُ القِرْشِ الهَرَبَ بِلاَ فَائِدَةٍ فَقَدْ أَطْبَقَتْ عَلَيْهَا أَذْرُعُ ٱلأُخْطُبُوطِ الضَخْمَةُ وَرَاحَتْ تَعْتَصِرُ السَمَكَةَ القَاتِلَةَ الرَّهِيبَةَ بِقُوَّةٍ حَتَّىٰ أَجْهَزَتْ عَلَيْهَا (٥٦) . ثُمَّ أَلْقَىٰ ٱلأُخْطُبُوطِ بِفَرِيسَتِهِ فِي المَاءِ . .

وَأَشَارَتِ المَلِكَةُ جِلْبَهَارُ بِيَدِهَا مَرةً ثَانِيَةً . . وَفَجْأَةً ٱنْطَلَقَ عَدَدٌ مِنْ عَرَائِسِ البِحَارِ نَحْوَ الصَّيَّادِ وَٱقْتَادُوهُ رُغْماً عَنْهُ لِيُوَاجِهَ ٱلأُخْطُبُوطَ . . وَتَلَفَّتَ الصَّيَّادُ حَوْلَهُ فِي ذُعْرٍ (٥٧) وَقَدْ أَدْرَكَ مَا تَقْصِدُهُ المَلِكَةُ جِلْبَهَارُ . . كَانَتْ تُرِيدُ مِنْهُ أَنْ يَسْتَعْطِفَهَا (٥٨) كَيْ لاَ يُوَاجِهَ ذَلِكَ ٱلأُخْطُبُوطَ الجَبَّارِ ، وَيُوَافِقَ عَلَىٰ الزَّوَاجِ مِنْهَا . . وَلٰكِنَّهُ صَمَّمَ عَلَىٰ مُوَاجَهَةِ الأُخْطُبُوطِ المُفْتَرِسِ مَهْمَا حَدَثَ . .

وَبِسُرْعَةٍ تَقَدَّمَ ٱلأُخْطُبُوطُ نَحْوَهُ مَاداً أَذْرُعَهُ الكَبِيرَةَ يُحَاوِلُ الإِمْسَاكَ بِالصَّيَّادِ الَّذِي قَفَزَ مُبْتَعِداً عَنِ الأَذْرُعِ الرَّهِيبَةِ . .

وَأَسْرَعَ الأُخْطُبُوطُ يَمُدُّ أَذْرُعَهُ مَرَّةً أُخْرَىٰ فَهَرَبَ الصَّيَّادُ ثَانِيَةً . . وَٱسْتَمَرَّ ذَلِكَ بَعْضَ الوَقْتِ ، ٱلأُخْطُبُوطُ يُحَاوِلُ ٱلإِمْسَاكَ بِٱلصَّيَّادِ فَيَهْرُبُ

مِنْهُ الصَّيَّادُ وَمِنْ أَذْرُعِهِ القَاتِلَةِ . وَأَحَسَّ الصَّيَّادُ بِالتَّعَبِ وَٱلإِجْهَادِ وَأَيْقَنَ(٥٩) أَنَّ تِلْكَ المُطَارَدَةَ لَنْ تَسْتَمِرَّ طَوِيلاً ، فَسَوْفَ يُمْسِكُ بِهِ ٱلأُخْطُبُوطُ لاَ مُحَالَةَ وَيَقْتُلُهُ ، وَتَحَيَّرَ فِيمَا يَفْعَلُهُ ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَهْرَبٌ إِلاَّ أَنْ يُعْلِنَ لِلْمَلِكَةِ جُلْبَهَارُ مُوَافَقَتَهُ عَلَى الزَّوَاجِ مِنْهَا . . وَلٰكِنَّهُ طَرَدَ هٰذَا الخَاطِرَ بِسُرْعَةٍ مِنْ ذِهْنِهِ ، فَمَهْمَا حَدَثَ فَلَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ .

وَتَعَثَّرَ فِي ٱلأَرْضِ فَسَقَطَ الصَّيَّادُ عَلَى وَجْهِهِ . . وَأَسْرَعَ ٱلأُخْطُبُوطُ
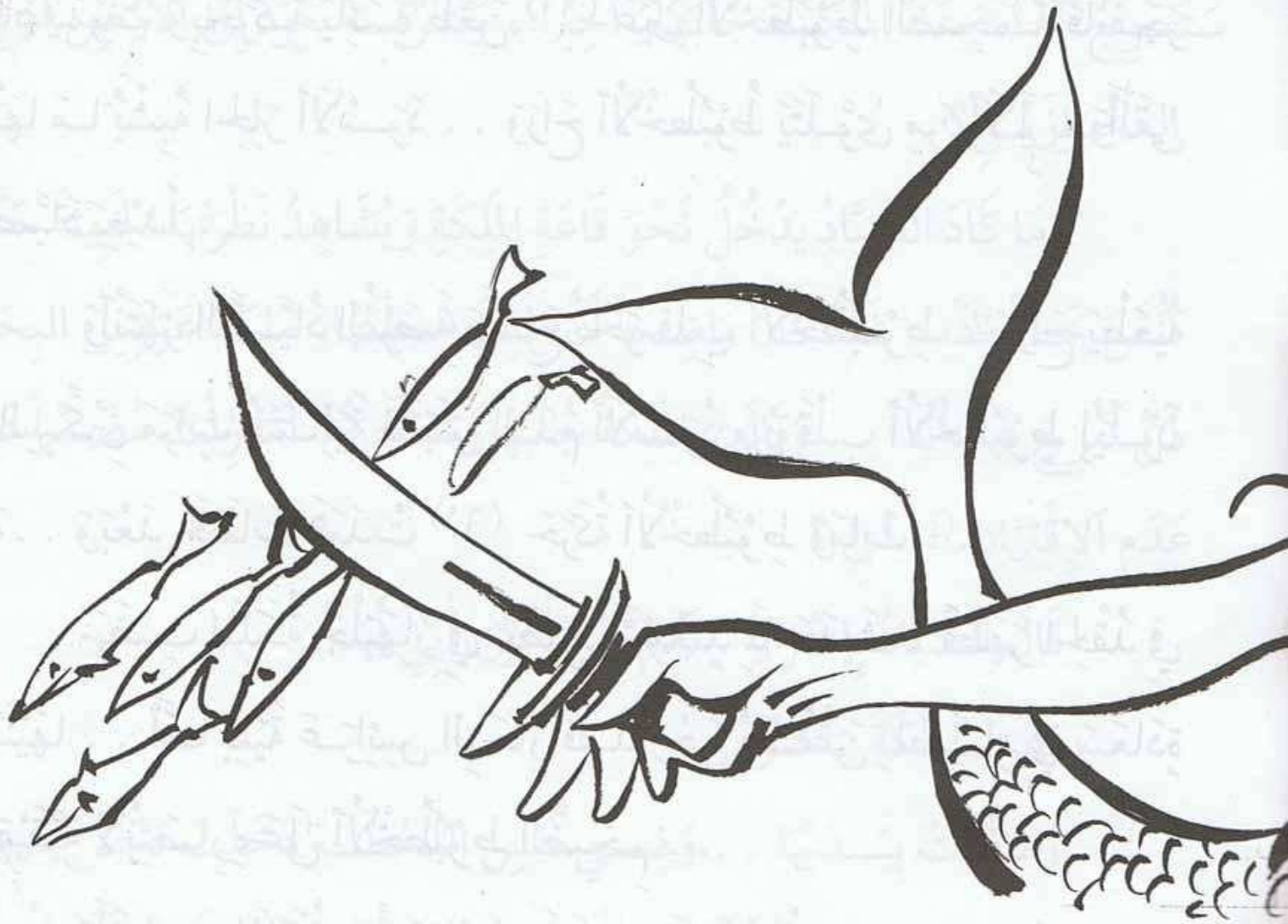
يَمُدُّ أَطوَلَ أَذْرُعِهِ نَحْـوَهُ . . وَأَمْسَكَ الذِراعُ الضخمُ بِٱلصَّيّادِ وَٱلْتَفَّ حَولَ جَسَـدِهِ وَراحَ يَضْغَطُ عَلَيْـهِ ، فَأَحَسَّ الصَّيّادُ أَنَّـهُ يَكـادُ يَمُوتُ وَتَتَحَطَّمُ أَضْلاعُهُ . .

وَشـاهَـدَتْ عَرُوسُ البَحْـرِ ذاتُ العِقْـدِ ٱلأَسْـوَدِ ما يَحْدُثُ أَمـامَهـا وَكـادَتْ تَبْكِي لِمَا حَلَّ بِٱلصَّيّادِ . . وَبِسُرْعَةٍ أَلْقَتْ إِلَىٰ الصَّيّادِ بِسِكِّينٍ كَبِيرَةٍ دُونَ أَنْ تُلاحِظَهـا المَلِكَةُ جلْبهارُ . . وَأَسْرَعَ الصَّيـادُ يُمْسِكُ بِالسِكِّينِ . .

وَحَاوَلَ أَنْ يَقْطَعَ بِهَا ذِرَاعَ ٱلْأُخْطُبُوْطِ دُوْنَ فَائِدَةٍ . . وَأَحَسَّ الصَّيَّادُ أَنَّهُ يَكَادُ يَمُوْتُ وَبِحَرَكَةٍ يَائِسَةٍ طَعَنَ (٦٠) عَيْنَ ٱلْأُخْطُبُوْطِ الضِّخْمَةَ فَٱنْفَجَرَ مِنْهَا مَا يُشْبِهُ الحِبْرَ ٱلْأَسْوَدَ . . وَرَاحَ ٱلْأُخْطُبُوْطُ يَتَلَوَّىٰ مِنَ ٱلْأَلَمِ ، وَأَلْقَىٰ الصَّيَّادَ بَعِيْداً . .

وَٱنْتَهَزَ الصَّيَّادُ الفُرْصَةَ وَأَسْرَعَ نَحْوَ قَلْبِ ٱلْأُخْطُبُوْطِ ، وَرَاحَ يَطْعَنُهُ بِالسِّكِّيْنِ مَرَاتٍ مُتَتَالِيَةً فَٱنْبَثَقَ الدَّمُ ٱلْأَسْوَدُ مِنْ قَلْبِ ٱلْأُخْطُبُوْطِ لِيُلَوِّنَ المِيَاهَ . . وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ هَمَدَتْ (٦١) حَرَكَةُ ٱلْأُخْطُبُوْطِ وَمَاتَ . .

نَهَضَتِ المَلِكَةُ جَلْبَهَارُ فِي غَضَبٍ شَدِيْدٍ لِمَا حَدَثَ ، فَظَهَرَ الحِقْدُ فِي عَيْنَيْهَا . . أَمَّا بَقِيَّةُ عَرَائِسِ البِحَارِ فَقَدْ رُحْنَ يُصَفِّقْنَ لِلصَّيَّادِ فِي سَعَادَةٍ حَقِيْقِيَّةٍ لِانْتِصَارِهِ عَلَىٰ ٱلْأُخْطُبُوْطِ الضَّخْمِ . .

وَأَشَارَتِ المَلِكَةُ جَلْبَهَارُ فِي غَضَبٍ شَدِيْدٍ لِلْحَارِسَاتِ مِنْ عَرَائِسِ البِحَارِ ، فَأَسْرَعْنَ نَحْوَ الصَّيَّادِ وَٱقْتَدْنَهُ مَرَّةً أُخْرَىٰ إِلَىٰ سِجْنِهِ .

وَمَرَّتْ عِدَّةُ أَيَّامٍ وَالصَّيَّادُ المِسْكِيْنُ مُلْقَىً فِي سِجْنِهِ . . وَكَانَتْ عَرُوْسُ البَحْرِ ذَاتُ عِقْدِ اللُّؤْلُؤِ ٱلْأَسْوَدِ تَزُوْرُهُ كُلَّ يَوْمٍ بِسَلَّةِ الطَّعَامِ ، بَعْدَ أَنْ تُخَدِّرَ الحَارِسَتَيْنِ ثُمَّ تَعُوْدُ بِالسَّلَّةِ فَارِغَةً . .

وَذَاتَ صَبَاحٍ فُوْجِىءَ الصَّيَّادُ بِالمَلِكَةِ جَلْبَهَارَ تَسْتَدْعِيْهِ لِلْمُثُوْلِ (٦٢) بَيْنَ يَدَيْهَا . . وَٱقْتَادَتْهُ عَرَائِسُ البِحَارِ إِلَىٰ قَصْرِ المَلِكَةِ . .

وَدُهِشَ الصَّيَّادُ وَلَمْ يَدْرِ سِرَّ مَا حَدَثَ ، وَرَاحَ يُفَكِّرُ هَلْ سَتُفْرِجُ (٦٣) عَنْهُ المَلِكَةُ جلبَهارُ أَخِيرًا ، وَتَتْرُكُهُ يَعُودُ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ أَوْ إِلَىٰ العَجُوزَيْنِ ؟ .

وَمَا كَادَ الصَّيَّادُ يَدْخُلُ نَحْوَ قَاعَةِ المَلِكَةِ وَيُشَاهِدُ نَظْرَتَهَا الخَبِيْثَةَ حَتَّىٰ أَيْقَنَ خَطَأَ ظَنِّهِ ، فَقَدْ كَانَ وَاضِحاً أَنَّ المَلِكَةَ جلبَهارَ مَلِكَةَ عَرَائِسِ البِحَارِ لَنْ تُفْرِجَ عَنْهُ أَبَداً . . وَقَالَتِ المَلِكَةُ جلبَهارُ سَاخِرَةً : أَمَا زِلْتَ مُصَمِّماً عَلَىٰ عَدَمِ ٱلإِقْتِرَانِ (٦٤) بِيْ ؟

قَالَ الصَّيَّادُ بِإِصْرَارٍ : نَعَمْ وَلَنْ أُغَيِّرَ رَأْيِي أَبَداً .

قَالَتِ المَلِكَةُ : سَنَرَىٰ .

وَصَفَّقَتْ بِيَدَيْهَا . . وَفِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ دَخَلَتْ بَعْضٌ مِنْ عَرَائِسِ البِحَارِ ، وَهُنَّ يُمْسِكْنَ بِالعَجُوزَيْنِ وَقَدْ كَبَّلُوهُمَا بِٱلأَصْفَادِ . .

هَتَفَ الصَّيَّادُ بِحَنَقٍ (٦٥) وَغَضَبٍ : أَيَّتُهَا المَلِكَةُ الشِّرِّيْرَةُ ، أَلَمْ يَكْفِكِ مَا فَعَلْتِهِ بِيْ ، فَأَمْسَكْتِ بِهَذَيْنِ العَجُوزَيْنِ المِسْكِيْنَيْنِ .

قَالَتِ المَلِكَةُ الشِّرِّيْرَةُ : وَسَوْفَ أَقْتُلُهُمَا إِنْ لَمْ تُوَافِقْ عَلَىٰ زَوَاجِكَ مِنِّيْ .

صَمتَ الصَّيَّادُ بِيأْسٍ . . وَٱرْتَمَىٰ فَوقَ صَدْرِ العَجُوزَيْنِ وَقَالَ بَاكِياً : أَنَا السَبَبُ فِي كُلِ مَا حَدَثَ لَكُمَا ، فَلَوْلَايَ مَا تَعَرَّضْتُمَا لِهَذا ٱلأَذَىٰ .

قَالَ العَجُوزُ : لَا يَا وَلَدِيْ لَا تَبْكِ . هَٰذِهِ هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ .

وَمَسَحَ الصَّيَّادُ دُمُوعَهُ وَقَالَ لِلْمَلِكَةِ الشِّرِيْرَةِ : سَوفَ أَتَزَوَّجُكِ أَيَّتُهَا المَلِكَةُ بِشَرْطِ أَلَّا تَمَسِّي هَذَيْنِ العَجُوزَيْنِ .

فَٱبْتَسَمَتِ المَلِكَةُ الشِّرِيْرَةُ فِي ٱنْتِصَارٍ وَقَالَتْ : سَوْفَ يَظَلَّانِ هُنَا كَرَهِيْنَتَيْنِ (٦٦) حَتَّىٰ يَتِمَّ عَقْدُ القِرَانِ بَعْدَ أَيَّامٍ . .

وَأَمَرَتِ المَلِكَةُ جَلْبَهَارُ بِإِقَامَةِ ٱلإِحْتِفَالَاتِ وَالوَلَائِمِ (٦٧)، فِي كُلِ مَكَانٍ بِمَمْلَكَةِ عَرَائِسِ البِحَارِ ، وَتَحَدَّدَ مَوْعِدُ الزِفَافِ . . وَلَمْ يَسْتَطِعِ الصَّيَّادُ المِسْكِيْنُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً سِوَىٰ أَنْ يَمْتَثِلَ لِأَمْرِ المَلِكَةِ جَلْبَهَارَ الشِّرِّيْرَةِ ، وَإِلَّا قَتَلَتِ العَجُوزَيْنِ . .

وَجَاءَتْ لَيْلَةُ عَقْدِ القِرَانِ ، فَجَلَسَ الصَّيَّادُ فِي حُجْرَتِهِ حَزِيْناً يَائِساً . .

أَمَّا المَلِكَةُ جَلْبَهَارُ ، فَقَدْ رَاحَتْ تَتَزَيَّنُ بِسُرُوْرٍ ، وَتَرْتَدِي أَفْضَلَ مَا لَدَيْهَا مِنْ حُلَىً وَعُقُوْدِ اللُّؤْلُؤِ . .

وَفَجْأَةً فُتِحَ بَابُ غُرْفَةِ الصَّيَّادِ ، وَظَهَرَتْ عَلَىٰ عَتَبَتِهِ عَرُوسُ البَحْرِ

ذَاتُ العِقْدِ ٱلأَسْوَدِ . ٱقْتَرَبَتْ عَرُوسُ البَحْرِ مِنَ الصَّيَّادِ وَأَمْسَكَتْ بِوَرَقَةٍ وَقَلَمٍ وَكَتَبَتْ :

إِنَّ جَلْبَهَارَ سَتَقْتُلُكَ فِي الصَّبَاحِ ، بَعْدَ أَنْ تَتَزَوَّجَهَا كَعَادَتِهَا مَعَ كُلِّ مَنْ تَتَزَوَّجُهُ .

فَقَالَ لَهَا الصَّيَّادُ بِحَيْرَةٍ : وَمَا العَمَلُ ٱلآنَ ؟

فَكَتَبَتْ سَأُنْقِذُكَ مِنْهَا ، كَمَا أَنْقَذْتَنِي مِنَ المَحَارَةِ .

فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ . . ؟

أَشَارَتْ عَرُوسُ البَحْرِ لَهُ بِأَنْ يَتْبَعَهَا ، فَتَبِعَهَا وَمَرَّا عَلَىٰ حُجْرَةِ العَجُوزَيْنِ فَٱصْطَحَبَهُمَا مَعَهُ ، وَكَانَ الحُرَّاسُ لَاهِينَ عَنْهُمْ فَٱسْتَطَاعُوا التَّسَلُّلَ (٦٨) مِنَ القَصْرِ وَمِنَ المَمْلَكَةِ دُونَ أَنْ يَرَاهُمْ أَحَدٌ . . وَخَارِجَ المَمْلَكَةِ صَعِدَتْ بِهِمْ عَرُوسُ البَحْرِ ذَاتُ العِقْدِ اللُّؤْلُؤِيِّ ٱلأَسْوَدِ إِلَىٰ سَطْحِ البَحْرِ وَصَفَّرَتْ بِفَمِهَا صَفِيرًا خَاصًا فَأَقْبَلَ سِرْبٌ (٦٩) مِنَ الدَّلَافِينِ عَلَىٰ صَفِيرِهَا وَأَخَذَتِ الدَّلَافِينُ تَقْفِزُ حَوْلَهَا فِي مَرَحٍ وَبَهْجَةٍ . فَأَشَارَتْ لِلْصَّيَّادِ أَنْ يَرْكَبَ فَوْقَ ظُهُورِ الدَّلَافِينِ مَعَ العَجُوزَيْنِ ، وَأَشَارَتْ لِلْدَّلَافِينِ بِأَنْ تَتَّجِهَ بِهِمْ لِلشَّاطِىءِ وَبِسُرْعَةٍ رَاحَتِ الدَّلَافِينُ تَشُقُّ المَاءَ ، كَأَنَّهَا قَوَارِبُ مَاهِرَةٌ تِجَاهَ الشَّاطِىءِ ، بَيْنَمَا هَبَطَتْ عَرُوسُ البَحْرِ عَائِدَةً لِمَمْلَكَتِهَا ، بَعْدَ أَنْ أَعْطَتْ لِلصَّيَّادِ عِقْدَهَا اللُّؤْلُؤِيَّ ٱلأَسْوَدَ .
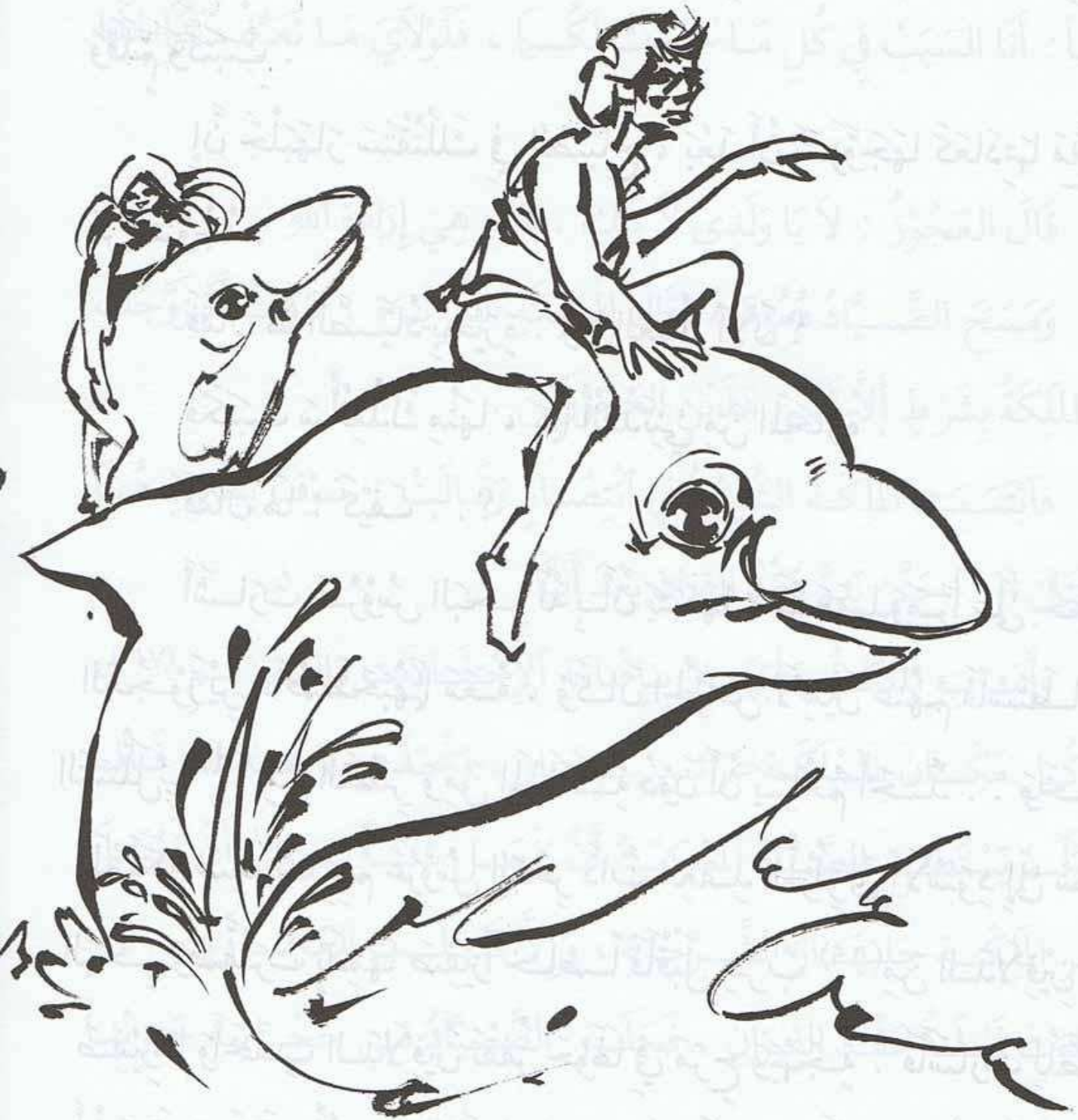
وَٱنْتبهَتِ المَلِكَـةُ لِفَـرارِ الصَّـيَّادِ وَالعَجُـوْزَيْـنِ ، وَلٰكِـنْ بَعْـدَ فَـوَاتِ ٱلأوَانِ. فَخَرَجَتْ كُلُّ المَمْلَكَـةِ تُطَارِدُ الصَّـيَّادَ وَالعَجُـوْزَيْنِ بِـلا فَائِدَةٍ . .

وَبَعْدَ سَاعَاتٍ وَصَلَتِ الدَّلافِيـنُ إِلَىٰ الشَّاطِىءِ . فَأَنْزَلَتْ حُمُولَتَهَا ثُمَّ عَـادَتْ لِلْبَحْرِ ، وَفِيْ الحَالِ ٱخْتَفَتِ الـزَعَـانِفُ مِنَ العَجُـوْزَيْنِ فَعَاشَـا مَعَ الصَّيَّادِ فِي كُوْخِهِ كَأَبَوَيْهِ . .

وَباعَ الصَّيَّادُ العِقْدَ اللُّؤْلُؤِيَّ ٱلأَسْوَدَ وَتَزَوَّجَ مِنْ فَتاتِهِ الّتِيْ أَحَبَّهَا وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَمَا ٱكْتَمَلَ القَمَرُ فِي المَسَاءِ. وَكَانَ فِي تَمَامِ ٱسْتِدَارَتِهِ وَبَهَائِهِ (٧٠)..

وَيُقَالُ إِنَّ جلْبَهَارَ. مَلِكَةَ عَرائِسِ البِحَارِ. كَانَتْ تَرْقُبُ الصَّيَّادَ وَزَوْجَتَهُ مِنْ شَاطِئِ البَحْرِ فِي لَيْلَةِ الزِفَافِ، فَأَخَذَتْ تَعْزِفُ أَنْغَاماً حَزِيْنَةً وَهِيَ تَبْكِيْ. وَكُلَّ شَهْرٍ عِنْدَمَا يَكْتَمِلُ القَمَرُ. وَيَصِيرُ فِي تَمَامِ ٱسْتِدَارَتِهِ، تَخْرُجُ مِنْ مَمْلَكَتِهَا وَتَهِيمُ (٧١) عَلَىٰ شَاطِئِ البَحْرِ وَتَعْزِفُ ٱلأَنْغَامَ الحَزِيْنَةَ حُزْناً عَلَىٰ الصَّيَّادِ الّذِيْ فَرَّ مِنْهَا. وَبَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ مَاتَتْ، فَفَرِحَتْ

عَرائِسُ البِحَارِ لِمَوْتِ المَلِكَةِ الشِّرِيرَةِ وَٱخْتارُوا عَرُوسَ البَحْرِ ذاتَ العِقْدِ ٱلأَسْوَدِ لِتَكُونَ مَلِكَتَهُنَّ .

وَلاَ أَحَدَ يَدْرِي كَمْ مِنَ الزمَنِ مَضَى مُنْذُ ذلِكَ الوَقْتِ . وَلٰكِنْ حَتَّى ٱلآنَ . فَعِنْدَما يَكْتَمِلُ القَمَرُ . فَإِنَّنا نَسْمَعُ تِلْكَ النَغَماتِ الحَزِينَةَ الصَادِرَةَ مِنْ أَعْماقِ البَحْرِ . .

* * *

أسئلة : الصياد وعرائس البحار

١ ـ ماذا كان يحدث للبحر عندما يكتمل القمر في السماء ؟

٢ ـ ماذا يحدث للذين كانوا ينزلون البحر في تلك الساعة ؟

٣ ـ من كان يعيش على شاطىء بحر اللؤلؤ وماذا كان يفعل ؟

٤ ـ لماذا كان الصياد الفقير يوفر نقوده ؟

٥ ـ ما هي الطيور التي قابلت الصياد في رحلته للصيد ؟

٦ ـ ماذا حدث للصياد وهو في قاربه ؟

٧ ـ هل غرق الصياد ؟ ولماذا ؟

٨ ـ صف المكان الذي وجد الصياد نفسه فيه في قاع البحر ؟

٩ ـ ماذا كان يضيء غرفة الصياد في البحر ؟ وكيف ؟

١٠ ـ من الذي أنقذ الصياد ؟ صفهما .

١١ ـ ما هي قصة العجوزين الطيبين ؟

١٢ ـ ماذا شاهد الصياد عندما خرج من غرفته ؟

١٣ ـ لماذا لم يأخذ الصياد اللؤلؤ الذي عثر عليه في الأصداف ؟

١٤ ـ كيف دارت المعركة بين الأخطبوط والحوت ومن انتصر منهما ؟

١٥ ـ لماذا لام العجوزان الصياد على خروجه ؟

١٦ ـ ما هي قصة عرائس البحر والملكة جلبهار ؟

١٧ ـ كيف اختطفت عرائس البحر الصياد ؟

١٨ ـ كيف أنقذ الصياد عروسة البحر ذات العقد اللؤلؤي الأسود ؟

١٩ـ كيف كان شكل مدينة عرائس البحر وشكل قصر الملكة جلبهار ؟

٢٠ـ ماذا كانت الملكة جلبهار تريد من الصياد ؟ وهل وافق ؟ لماذا ؟

٢١ـ ماذا فعلت الملكة جلبهار بالصياد لتجبره على الزواج منها ؟

٢٢ـ كيف ساعدت عروسة البحر ذات العقد اللؤلؤي الصياد وهو في السجن ؟

٢٣ـ كيف ساعدت عروسة البحر ذات العقد اللؤلؤي الصياد وهو يصارع الأخطبوط ؟

٢٤ـ لماذا خطفت الملكة جلبهار العجوزين وأتت بهما لقصرها ؟

٢٥ـ ماذا فعلت الملكة جلبهار ليلة زفافها ؟

٢٦ـ كيف أنقذت عروسة البحر ذات العقد اللؤلؤي الأسود الصياد والعجوزين ليهربا من قصر الملكة جلبهار ؟

٢٧ـ من الذي حمل الصياد والعجوزين إلى البر ؟

٢٨ ـ ماذا كانت هدية عروسة البحر ذات العقد اللؤلؤي للصياد ؟ وماذا فعل بالهدية ؟

٢٩ـ ماذا حدث للملكة جلبهار بعد ذلك ؟

٣٠ـ ماذا حدث للبحر بعد ذلك ؟

مسرد بالكلمات الصعبة

(١) الشجية : المحزنة .

(٢) الأسطورة : القصة الخرافية .

(٣) بريقه : لمعانه .

(٤) الفيروزية : التي تشبه الفيروز في لونها والفيروز نوعٌ من الأحجار الكريمة أزرق اللون .

(٥) النقية : الصافية .

(٦) سعف النخيل : قضبانه وأغصانه .

(٧) الأوتاد : مفردها وتد وهو العمود من الخشب .

(٨) حثيثاً : سريعاً .

(٩) يتوغَّل : يدخل إلى العمق .

(١٠) يضلُّ طريقه : يضيعه .

(١١) يحلق : يطير عالياً .

(١٢) يمتطي : يركب .

(١٣) السحابة : الغيمة .

(١٤) النورس : أحد الطيور البحرية .

(١٥) الدمية : اللعبة .

(١٦) يعوم : يسبح .

(١٧) اليم : البحر .

(١٨) الصداع : ألم الرأس .

(١٩) القواقع : مفردها قوقعة . وهي عبارة عن الصدفة .

(٢٠) شبحين : مثنى شبح وهو ما يتخيله الإنسان ليلاً .

(٢١) الوداعة : الهدوء والبراءة .

(٢٢) زعنفتان : مفردها زعنفة وهي ما يكون على جانبي السمكة لتساعدها على السباحة .

(٢٣) القدح : الكأس .

(٢٤) رويدك : تمهَّل .

(٢٥) قهقه : ضحك بصوتٍ عالٍ .

(٢٦) عنفوان الشباب : ريعانه وبدايته .

(٢٧)نضرع : ندعو ونبتهل .
(٢٨) آلى على نفسه : أخذ عليها عهداً .
(٢٩) طفرت : قفزت وظهرت .
(٣٠) واظب : داوم .
(٣١) الوارفة : الممتدة الظّلّ .
(٣٢) المحار : أصداف اللؤلؤ .
(٣٣) الحجر : بيت الحيوان .
(٣٤) الأخطبوط : حيوان بحري خطر ذي قوائم كثيرة .
(٣٥) مرعباً : مخيفاً .
(٣٦) المخالب : مفردها مخلب وهو للحيوان بمثابة الظفر للإنسان .
(٣٧) شطره : قطعه نصفين .
(٣٨) توارى : اختفى واختبأ .
(٣٩) انبثق : طلع ونزف .
(٤٠) يقال أحمر قانٍ كما يقال أبيض ناصع ، وأصفر فاقع دليلاً على صفاء اللون .
(٤١) افترسه : أكله .
(٤٢) همهم : تحدث بكلام غير واضح وغير مفهوم .
(٤٣) القاعة : الغرفة الكبيرة .
(٤٤) الرياش : المفروشات .
(٤٥) رصّعَت : زيَّنت .
(٤٦) اسجنوه : احبسوه .
(٤٧) اقتادوه : أخذوه .
(٤٨) السراديب : مفردها سرداب وهو نفق في الأرض .
(٤٩) الزِّنزانة : غرفة صغيرة جداً يسجن فيها من يسجن .
(٥٠) الامتنان : الشكر .
(٥١) يلتهم : يأكل بشهية .
(٥٢) أتى عليها : أكلها كلها .
(٥٣) المقصورة : الغرفة المخصصة لها .
(٥٤) الوصيفات : واحدتهن وصيفة وهي مساعدة الملكة .
(٥٥) خارت قواه : ضعفت .
(٥٦) أجهزت عليها : قتلتها .

(٥٧) ذعر : خوف شديد .
(٥٨) يستعطفها : يطلب منها العطف عليه .
(٥٩) أيقن : تأكد .
(٦٠) طعن : ضرب بشيءٍ حاد .
(٦١) المثول بين يديها : الحضور .
(٦٢) تفرج عنه : تحرره من السجن .
(٦٣) الاقتران : الزواج .
(٦٤) الحنق : شدة الغضب .
(٦٥) الرهينة : ما يؤخذ مقابل شيء مّا .
(٦٦) الولائم : مفردها وليمة وهي حفلة الطعام .
(٦٧) التسلل : الخروج خفية .
(٦٨) السِّرب : المجموعة .
(٦٩) البهاء : الجمال .
(٧٠) تهيم : تسير على غير هدى وهي لا تعرف إلى أين .

تهدف هذه المجموعة من القصص الجميلة
إلى تعويد الطفل على نطق اللغة العربية
بشكل سليم وذلك من خلال قراءة الكلمات المُشكَلَة
والاستماع الى الراوي والممثلين المشهود لهم بالكفاءة
وهم يؤدون القصة عبر شريط التسجيل بأصواتهم الواضحة
في جو من المؤثرات الصوتية الرائعة ،
كما تدعو هذه المجموعة الى نبذ العادات القبيحة
والتحلي بالأخلاق الحسنة .
صدر من سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال :
١ـ رحلات السندباد البحري
٢ ـ الامير المغرور
٣ـ الصياد وعرائس البحر
٤ـ الامير وابنة الحطاب
٥ـ فريد والمارد الجبار
٦ـ الصديقان الوفيان
٧ـ سعد الشرير
٨ ـ قدرة العسل
٩ ـ جزيرة القرود
١٠ ـ علاء الدين والمصباح السحري
١١ ـ الحذاء الطيار
١٢ ـ جبل الفضة
١٣ ـ الملك أمين
١٤ ـ مهران وابنة السلطان
١٥ ـ النهر الكبير
١٦ ـ الفتى الذهبي
١٧ ـ الساحرة الصغيرة
١٨ ـ ماريلا الجميلة
١٩ ـ أميرة الطواحين السبع
٢٠ ـ الأنف المسحور